# القسم الرابع

## في مشاكل الجنس وعلاجاتها

obeikandl.com

obeikandl.com

# ماهي ظاهرات الجاذبية الجنسية

**« اننا نستمع الى الرجل عندما يتكلم لنستوعب ما يقول ، ولكننا نرجح ان نستمع الى امرأة جميلة لنتأملها وهي تأتي على توافه الامور » .**

« الدكتور فريتز »

يتكون الجنين ـ كما مر معنا ـ نتيجة اتحاد حجيرتي الرجل والمرأة الجنسيتين ، وان حفظ النوع البشري لا يتم الا باتحاد الجنسين ، وقد رتبت الطبيعة الامور بحكمة وأوجدت عند كل منهما أكثر من وازع واحد تدفع به لملاقاة الآخر ، ولكن ما هي الدوافع التي تدفع أحدهما الى الآخر ؟.

لقد جهزت الطبيعة كلا منهما بصفات وخواص تجعله محببا الى الجنس الآخر وتخلق بينهما انجذابا حتميا ، وتسمى هـذه الخواص « **الصفات الجنسية الثانوية** » ٠

أما « **الصفات الجنسية الاولى** » التي تفرق الرجل عـن المرأة ، فهي الاعضاء التناسلية وما تحويه من غدد ، تقـوم باعـداد العناصر (الحجيرات) الجنسية اللازمة للانسان ٠ وبينما تندفع الخلايا التناسلية الانثوية والمذكرة ، لملاقاة بعضهـا بعضا ولتكوين خليقـة جـديدة ، تمضي الصفات الجنسية الثانوية في عملها لتطبع كل شق من الزوجين بطابع خاص ، بعيدا عن الساحة الجنسية تماما ٠ وتزداد هذه الصفات نموا وتزدهر عند الانسان في دور النضج التناسلي أي عندما يصبـح الانسان ( الفتى والفتاة ) قادرا على التلقيح والتوليد ٠ وفي نفس الوقت الذي يدخل فيه هذا الانسان دور المراهقة ، وتبـاشر فيـه الغدد تهيئة الخلايا الجنسية ، تقوم أيضا بفرز مفرزات تصبهـا في الدم وتسمى « **بالهرمونات** » ٠٠ وهذه الهرمونات من شأنهـا خلـق الذكر وخلق الانثى ، واكسابها الصفات الجنسية الثـانوية ٠ وقـد ذكرنا مفصلا كل ما يتعلق بالهرمون المذكر في الصفحة (٧٠) والصفحة (٨٠) ، أما الهرمونات التناسلية الانثوية فكثيرة أهمها :

**الجرابين** ( فوليكولين ) ويسمى النزوين ( Oestrine ) لانه ينقل

الحيوان الساكن اذا زرق به الى الثورة الجنسية فيدخله دور النزو ( Cycle œstrol ) والمعلوم ان للحيوانات شهرا واحدا تثور فيه غرائزها الجنسية ثم تهجع طوال السنة · وأمكن نقل الحيوانات الصغيرة غير البالغة الى دور البلوغ بعد زرقها بالهرمون المؤنث · وان حقن فتاة صغيرة لم تبلغ سن الرشد بهرمون الجرابين يخلق عندها الصفات الجنسية الثانوية ، فيطرأ عليها تحول نفساني يقربها من البلوغ وينهد ثدياها ويكبران ، وتنمو الرحم بسرعة ·

وقد قام الاستاذ ستيناخ بتجارب طريفة على الحيوانات والجرذان فنزع المبايض والخصى من هذه الحيوانات ثم أخذ يطعمها بخلاصات الجنس المغايرة ·· فوجد ان الذكور التي طعمت بمبيض الاناث صارت كالاناث في طباعها وشكلها ، وكبر ثديها وصارت تفرز لبنا

أثر الهرمون المذكر ( تستوسترون ) في عرف الديك

صورة ـ ٧٩ ـ

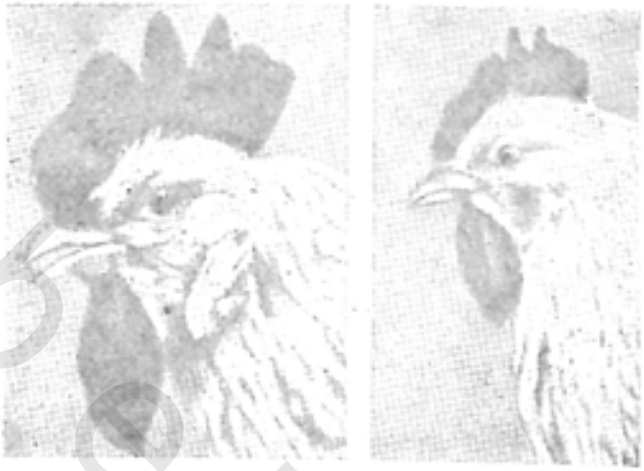

صورة ـ ٨٠ ـ
تحويل الدجاجة الى ديك بفعل
الهرمون المذكر

كثدي الاناث ، وترضع جراء غيرها كأنها أناث · أما الاناث التي طعمت بخصى الذكور ، فظهرت عليها صفات الذكور· فكبرت وقويت وشرست وصارت كالذكور في طلبها للاناث · واذا نزع المبيض من دجاجة بدت عليها صفات الديوك ، فيكبر عرفها ويغدو كعرف الديك ويطول بعض ريشها ويتلون · وطعم بعضهم ديكا خصيا بطعم مبيضي فتأنث ريشه وضمرت صيصيته ·

ان الدكتور « هاري بنيامين » وهو أول من وصف وفصل طرق استعمال الهرمونين المذكر والمؤنث ، قال في احدى محاضراته بأن الهرمونين موجودان معا في الذكور والاناث فلا يوجد آدم مئة بالمئة رجل ، ولا توجد حواء مئة بالمئة امرأة ··

وتسترجل المرأة احيانا ، فيكثر الشعر في جسمها ، ويغدو صوتها غليظا خشنا ، وتتسم طباعها وأعمالها بالعنف والقسوة كالرجال والهرمونات المبيضية كفيلة بردها الى سواء السبيل · وقد يتخنث

الرجل، فيصاب بالشذوذ الجنسي، ويفقد جرأته وعنفوانه ، ولكن الهرمونات المذكرة ضمينة باعادة رجولته اليه ·· على ان تزرق هذه الهرمونات باشراف طبيب خبير ·

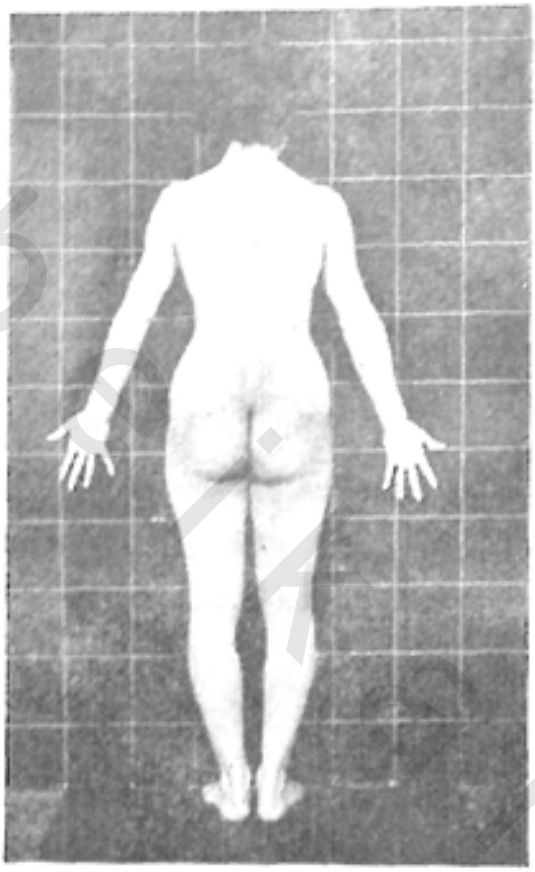

صورة ـ ٨١ ـ

امرأة مسترجلة، نبت الشعر في عجزها ووركيها

واعطاء الهرمون المؤنث ( الجرابين ) للرجل يؤنثه فتضمر خصيتاه ، ويتضخم ثدياه ويفقد رجولته · أما اذا وضع هذا الهرمون في الماء الذي تسقى به بعض النباتات فانه يسرع في نموها وتبكر في اعطائها الزهر أي انها تبلغ قبل أوانها ·

ويستعمل الفوليكولين طبيا في معالجة الحكة الشرجية وسن اليأس ، وفي تأخر البلوغ وغياب الطمث ، وتصلب المهبل وارتخائه ومكافحة ضخامة البروستات عند الرجل ·

**والهرمون المبيضي الثاني هو الجسم الاصفر** ويسمى بروجستين أي الهرمون المهيء للحمل ·· لانه يسبب نمو غشاء الرحم ، ويهيؤه

ليكون عشا للبييضة ، ـ وقـــد مر ذكره ـ ويستعمل هذا الهرمون طبيا في حالات الانزفة الرحمية والاجهاضات المتكررة ٠

وقد غدت المعالجة بهذه الهرمونات سهلة ورخيصة ، وفي متناول اليد بعد معرفة تركيبها الكيماوي وامكان تحضيرها صناعيا ٠ وكـان من العسير ، بـل من المستحيل المضي في استخـدام هذه الهرمونات ( المستخلصة من الحيوانات ) في المعالجة ، للتكاليف الباهظـــة التي يتطلبها استحضارها ٠ ولتـدارك زرقتين فقـــط من هرمون الجسم الاصفر لمعالجة امرأة مصابة بالنزف الرحمي مثلا ، كان يجب تضحية ( ٤٠٠ ) أرنـب لاستخلاص ٤٠ وحـــدة فقـــط من الهرمون مـن مبايضهـا ٠

## الصفات الجنسية الثانوية :

تختلف المرأة عن الرجل اختلافا واضحـا سواء في الشكل وفي الطباع وفي الاخلاق ٠ والعامل في ذلك اختلاف الهرمون المذكر عـن الهرمون المؤنث « الجرابين » اختلافـا بينا ٠ يقوم الهرمون المـــذكر بدفع عظام الصبي للاستطالة فيغدو بطول أقرانـه من الذكـور ، لا كالاناث ، وتتصلب عظامه ويعرض كتفـــاه ، غـير ان عظام الحوض تحافظ على أبعادها وأحجامها مما يجعل كتفي الرجل أعرض من حوضه ( وركيه ) ٠ وتطول عظام الفخـذ بالنسبة للجذع ، وعلى هذا يصبح

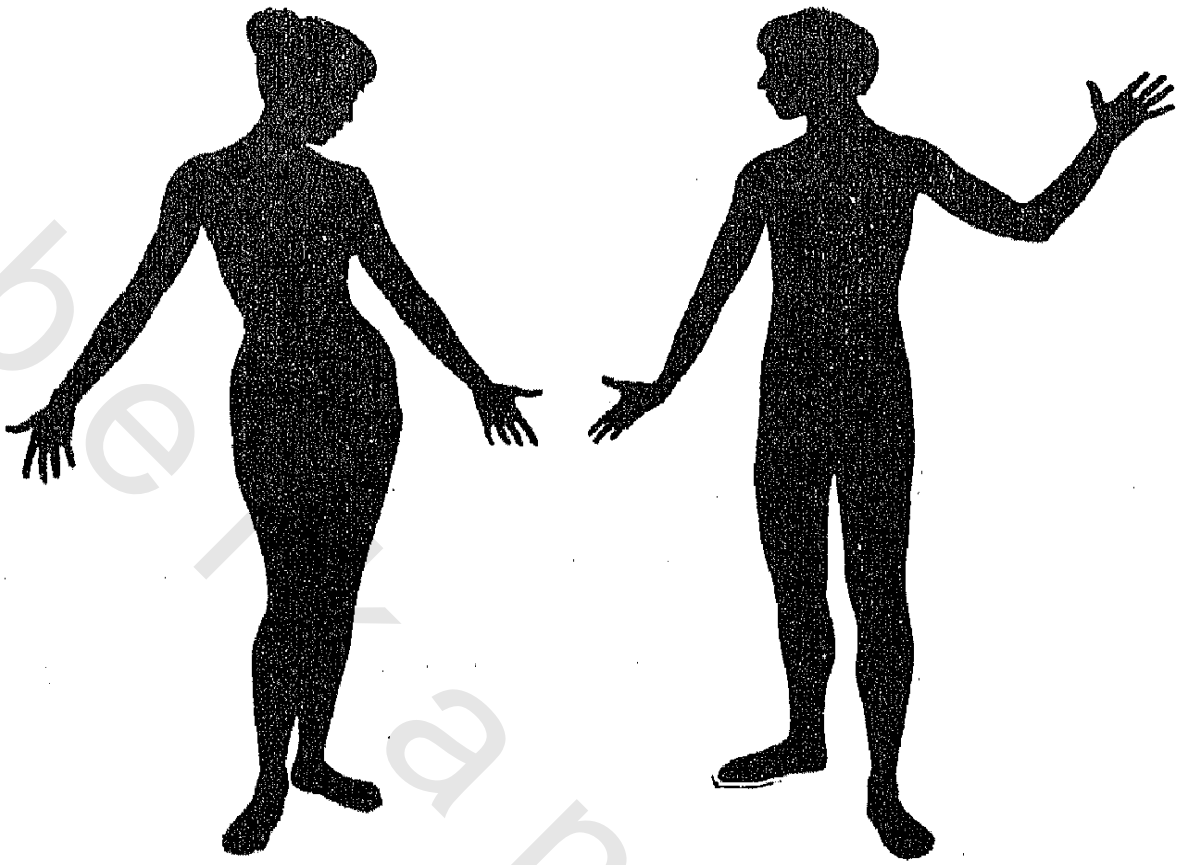

صورة ـ ٨٢ ـ

الفوراق الجسمية بين :

فتى مراهق وفتاة مراهقة

ذا جذع مربوع مركب على فخذين طويلين ، والفخذان منفرجان وتنمو العضلات وتتضخم ، ويبقى النسيج الشحمي الساتر لها رقيقا لا يزداد بعد البلوغ ، ثم تكبر الحنجرة ويتضخم الصوت وينضج ، ويكسو الشعر الجلد ، فينبت شعر الذقن والشارب ، ويبقى شعر الرأس محتفظا بطوله .

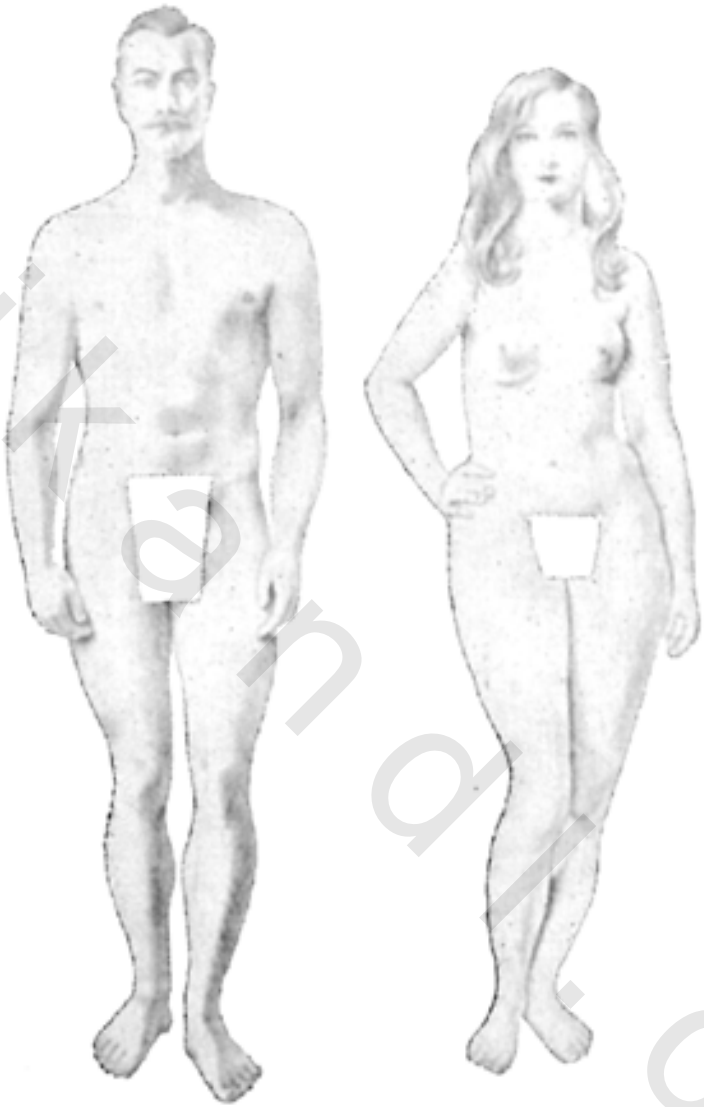


صورة - ٨٣ -



obeikandl.com

أما **الحالة الفكرية** عند الولد فانها تحـــتد وتتشرب بالرجولة فيرجح العقل على الاحساس والعاطفة وتأخذ القوى العقلـية بالابداع ، ويصبح من طبعه المشاكسة والشموخ ، لا المسايرة والرضوخ ٠

أما الهرمون المؤنث فانه يدفع بجسم الفتـاة الى النمو ، ولكن دون الطول الوسطي للرجال ، مـــع احتفاظ الهيكل العظمي برقتـه ودقته ، الا ان الحوض يتسع تهيئا لاستقبال الطفل وحضنه ، فحوض المرأة أكبر وأوسع من حوض الرجل وأعرض من كتفيها بعكس الرجل، لذلـك فالمرأة عريضـة الردفـين ضيقة الكتفين ، والفخـذان ملحمان مستديران وقصيران ، ولا توجد بينهما فرجة بسبب اتساع الحوض ٠ ويبقى وجهها منمنما ، ولا تنمو عضلاتها الا بمقدار لتكسوها طبقـات غزيرة من الشحم ٠ وترتفع طبقـــة الصوت فيصبح ذا نبرات حـادة عالية دون خشونة ، ويطول شعر الرأس ، بينما يحتفظ جلدها بشعره بشكل الزغب ، ولا يصل شعر العانة الى السرة كالرجـــل بل يغطي بروزا شحميا كالوســـادة ( يسمى بجبـــل الزهرة Mont de Venus ) نسبة الى فينوس آلهة الحب عند اليونان ٠ وتطـل الغـدد الجلدية بمفرزاتها بعد البلوغ،واليها يعود الفضل في هبوب نسمات رائحةخاصة كانت تجذب الذكور في العهود الخوالي ، عندما كانت حاسة الشم عند انسان الغاب قوية، ولم تكن المرأة لتعرف من وسائل الاغراء الاصطناعية آنذاك ما تغرر به الرجل ٠٠ ويقر العلم اليوم وجود رائحة خـاصة

لكل انسان تميزه عن غيره ·· ولكن حواسنا هجعت فلم تعد تتحسس بها ·· بينما بقيت عند كثير من الحيوانات كالكلاب مثلا ، فهو يتبع صاحبه مسافة كيلومترات متأثرا خطاه من رائحته · وينهد ثديا الفتاة عند البلوغ ويكبر حجمهما استعدادا لتغذية الطفل ·

أما من **الناحية النفسية** فان الهرمون المؤنث يبقي على الفتاة بعض الصفات البريئة ، ليكون هناك تجاوب مع أولادها وتكون لهم أما رؤوما ، وهي تتحسس بجميع أحاسيس الطفل ومشاعره فتحيطه بعطفها وحنانها بينما يقوم الرجل بجولاته وانطلاقاته في الآفاق مبتعدا عن الطفل وعن محيطه · والانثى على غرار الطفل أيضا فهي مستقبلة أكثر منها مبدعة تتقبل ما يوحى اليها ·· وحنوها يغلب عقلها، وغرائزها متيقظة أكثر من حبها للمعرفة ، وتتألم أكثر مما تؤلم وتجرح ، ميالة للاطاعة أكثر

صورة ـ ٨٤ ـ
وحنو المراهقة يغلب على عقلها
تحيط الطفل بعطفها

صورة ـ ٨٥ ـ
يصبح طبع المراهق المشاكسة والشموخ
لا المسايرة والرضوخ

من الشمطط ، خلقت لتكون زوجة وأما يتناعباها الزوج والطفل ، وهي بهذه الوضعية مركز العائلة ومحورها ، رغـــم اختلاف ألوان أفراد العائلة وتباينها ٠

صورة ـ ٨٦ ـ

الشعر الطويل من الصفات الجنسية المغرية

**ان الهرمونات الجنسية التي تجول في الـدم تكسب حـامليها جاذبية لا تقاوم ٠٠ وتجعل كل مخلوق طعما لشقه يتصيده ٠**

**فالمرأة بنظر الرجل رفيقة فتـانة وجذابة ويجب حجزهـــا ، يجذبه اليها ذلك الجلد الغض والشعر الطويـــل ، والصدر النـاهد**

والصوت ذو الرنة الموسيقية ، والشفتـــان المنفرجتان عن ابتسامات متلاحقة واللسان الذي لا يفتأ يثرثر ·· وأخيرا رائحتها ·· رائحتها التي تسكر الرجل ·· صفات جذابة منحتها الطبيعة للمرأة كي تجتذب بها الرجل ، فزادت هي من هـذه الوسائـل الطبيعية بوسـائل اخرى مصطنعة كتنويع الملابس وتذويقها وابتكار ضروب التزين والتجمل ، وابتـداع أساليـب الـدلال والاغـراء فضـلا عـن أساليـب آداب الحديث والمجتمع ·

أما الهرمون المذكر فيجعل الفتى أطول من الفتاة ، عصبي المزاج غير مشحم ، يتسم بالرجولة تشع وترسـل ذكاء وارادة وقـوة · فالمرأة خيالية ، لطيفة لينة بحركاتها وبقوامها ، لا تملك رأسا ولكن تملك وجها ملائكيا لطيفا باسما ، اننا نستمع الى الرجل عندمـا يتكلم لنستوعب ما يقول ، ولكننا نرجح ان نستمع الى امرأة جميلة لنبصرها وهي تـأتي عـلى توافه الامور ، وذلك أحب الينـا من الاستماع الى امرأة مسترجلة تحاضرنا في قضايا علمية · اننـا ننجذب للمرأة التي ليس لها الفكر المبدع والعقل الرصين ، ولكنها تملـك قلبـا زاخرا بالاحاسيس والمشاعر والعواطف ، ولا نحب المرأة التي تربح في المباريات وفي حلبة الصراع ·

والصفة الجنسيةالثانوية الثانية التي يمنحها الهرمونالجنسي هي

## التحريض التناسلي :

ما فائدة التفاحة الجميلة الفواحة اذا لم يكن لرائيها رغبة في أكلها، وأسنان تقضمها ؟ والانسان الذي لا يجول الهرمون الجنسي في دمه وشرايينه لا يشعر بالجوع الجنسي !. اذ يثير هذا الهرمون حاسة الجوع الجنسي في الدماغ .. ولكن آثار هذه الاثارة مختلفة في الرجل عنها في المرأة .

يتفتح ادراك الرجل فينظر متلفتا منقبا باحثا لتروق بعينه انثى أو تشبع نهمه ، فيتخذ كافة حيل الصياد لايقاعها في شباكه ، وكلما دنا منها ثارت غرائزه وتبلبل عقله ، فغدا حيوانا جامحا . لقد أترعت « مخازنه » وشحنت بكميات هائلة من النطف تكاد تفيض وليس بوسع الرجل الانتظار كثيرا لينتقي ، اذ لا يهمه سوى تخفيف حمولته والزرع عندما يهتاج ، ولا فرق عنده اذا كانت المرأة عالمة أم نصف متعلمة أو جاهلة ، ولا يعتصم بالامانة كثيرا لحبه التنقل والتنويع .

هذه صورة صحيحة صادقة ( للرجل البدائي ) غير المزيف ، لا يختلف فيها الشرقي عن الغربي والاميركي عن العربي .. وهو هو منذ ملايين السنين . رغم ان المدنية صقلت نفسه وقلمت أظافر غرائزه البهيمية .

أما المرأة فوظيفتها تقبل البذار ، الرجل يحاول الفتح حربا ، وتحب المرأة ان تؤخذ ، فالرجل جيش محارب ، والمرأة محاصرة في القلعة تومىء اليه ٠ الرجل كالابرة التي ترتمي على المغناطيس ، والمرأة موكلة بمغنطته ، وكما ان قطعة من المغناطيس مشحونة بالجاذبية الممغنطة ، فالمرأة مشحونة بالجاذبية الجنسية ( سكس آبيل Sex Appel ) حتى غدت حياتها الجنسية أساس كيانها ، ولكنها تجهل هذا كله كما تجهل الشمس اثر اشعاعاتها ٠ أما جسم الفتاة التي لم تدرك ولم تراهق ، فخلو من الشحنات الممغنطة لخلوه من الهرمونات وحياتها الجنسية عندها مبهمة ٠ والرغبة الجنسية نفسها تدفع بالمرأة لهدر ربع عمرها في التزين وانتقاء الملابس ٠٠ فهي تمضي ساعات في اختيار خاتم أو « شكلة » وتهدر ساعة من حياتها عند الحلاقة أو أمام المرآة ٠٠ وقد يثير اهتمامها لون « اشارب » أكثر مما يثيره مكتشف البنسلين ٠٠ تعمل هذا كله لتغدو جميلة في عين الرجل ، ولتجلب انتباهه ، ولتحظى بقلبه ، فقلب الرجل عندها قبل كل شيء ، وكل شيء دونه ، لا أهمية له ٠

والمرأة اذا أحبت فبجماع قلبها ، واذا اهتاجت فكل ذرة من جوانحها تتهيج ، فهي وجدانية تميل الى الحب وتمثل الحنان

الانثوي . أما الرجل فيحب التنقل همه الزرع ثم الانصراف لعمله دون ان يخطر بباله انه زرع حجيراتـه فيها .. حجـيرات راحت تتسلق حنايا الجهـــاز الانثوي ، حتى اذا مضت تسعة الشهور اضطجعـت المرأة تصرخ ألما لتهب الى العالـــم ثمرة حب جديد .. وبما ان رغبة الانثى الجنسيةتنتهي بالحمل عادة، لذلـــك فهي تميـل الى الاستقرار وتنكمش عندمـــا يدعوها الرجـل ويخطبها ، وقد تكون الرغبة فيها جـامحة كالنار تأتي على الهشيم ، ولكن المرأة تتريـث بالغريزة ، لا بالعقل ، وتحجـم عن قبـول كل طالب لتختار منيضمنلها ولوليدها المقبل الاستقرار والراحة والهناء .

صورة ـ ٨٧ ـ

الرجل جواب آفاق ، يزرع ثم ينصرف

صورة ـ ٨٨ ـ

تتخير المرأة زوجها الذي يضمن لها ولوليدها الاستقرار

# حياتك الجنسية في سن الخمسين ..

**« لو عرف المجتمع كيف يعلم الناس اجتياز سن الخمسين، لما انصرف أحدهم الى لذاته الجنسية ، بل لحاسب نفسه عما قدم لهذا الوطن من خدمات » .**

تأخذ الغدد الجنسية بالضمور عندما يشارف الرجل الخمسين من عمره فتضمر الخصيتان وتشح المفرزات الجنسية الداخلية ، ثم يفقد الانسان كثيرا من حيويته ونشاطه الجنسيتين ! واذا حاول الرجل الاسترسال في استنفاد قواه ، خانته خصيتاه ، ولم يستجب العضو لنداءاته وتوسلاته .. الا بمقدار .



obeikandl.com

أما المرأة ، فيترهل فرجها وتذوي نضارته ، وتغيب من المهبل تعاريجه وانثناءاته المغرية ، ويصعب آنئذ على الزوجين نشدان اللذة العارمة ، التي كانا يتذوقانها قبل حين · ولكن الاعضاء وهي في نهاية قوتها ، تعود أثناء فترة موقوتة الى غرامها كالشمعة تسطع قبل انطفائها ، والطير يثب وثباته الاخيرة بعد جز رأسه ، وكذلك الشهوة الجنسية ، قبل انطفائها تراها يستعر أوارها وتحتد · ويشعر الرجال والنساء على السواء لدى اقترابهم من سن الخمسين بأن اندفاعهم الجنسي قد شارف نهايته ، وأطلت الشيخوخة عليهم بوجهها الكئيب فيأبون توديع حياة الشباب ويحاولون التشبث بأطايب الدنيا والاستمتاع الى أقصى الحدود · ثم يستبد بهم نوع من الهلع والخوف ·· الخوف من فوات قطار اللذة ، فيندفعون مسرعين يعبون من لذاذات الدنيا قبل الفوات رغم ضمور غددهم التناسلية ، وتحول لذة الجنس من الاعضاء الجنسية الى الفم · مثلهم في ذلك مثل الدواب التي تفلت من سائقها على باب المسلخ محاولة الهرب من مصيرها المحتوم ، راكضة ركضتها الاخيرة ، فيرمون بأنفسهم في المجتمعات وفي كل مكان تفوح منه رائحة السرور واللذة ·· معرضين أنفسهم الى الهزء والسخرية فترى شيوخا يقلدون الشباب بلباسهم وطريقة تزينهم ، يريدون اظهار أنفسهم فرسانا مغاوير ، وقد يغشون الملاهي والمراقص ودور الدعارة ، لا يثنيهم عن تبذلهم هذا شيب ولا ضعف ولا عنة ·

وينصح الطب الحديث ، للرجل الذي شارف سن الخمسين ، باستخدام قواه الجنسية بصورة منظمة مقننة ، فلا يفرط في بذلها ـ ففي ذلك استنفاد لحيويته وحياته ـ دون ان يمتنع أو يحجم عن ممارسة الحياة الجنسية ، وذلك للحيلولة أيضا دون ضمور أعضائه الجنسية نهائيا وهجوع قواه الى غير رجعة • ذلك ان كل عضو يضمر ، ـ كما هو معلوم ـ اذا أهمل ولم يستخدم ، ولذا فان اهمال الخصيتين وعدم استعمالهما بتاتا ، يساعد على ضمورهما ، وعلى استعجال الشيخوخة الباكرة ، واشاعة الاضمحلال قبل الاوان ، فتقل حيوية الشخص ، ويتطرق اليأس الى نفسه ، ويشعر انه أصبح على هامش الحياة •

وينصح للشيخ الهرم ، بعدم استثارة قواه بالاكراه ، وان يمارس عمله الجنسي في الصباح الباكر ليستفيد من الانتعاظات الصباحية الحادثة نتيجة امتلاء المثانة • ان استثارة كوامن الغريزة بالمهيجات والادوية المقوية للباه معناها استعجال الخطى نحو حافة القبر •

ومن المناظر المألوفة أيضا ، رؤية سيدات تخطين سن الشباب ، يغشين المجتمعات وقد علت وجوههن طبقات بعضها فوق بعض من المعاجين والمساحيق لاخفاء الحفر والاخاديد التي تركها الزمن في وجوههن •• يكشفن عن نحورهن ، وتود كل واحدة منهن ان تجعل

لذاتها ورفاقها ، يؤمنون بأنها ما زالت شابة رائعة الحسن ، فتتصابى وتصطنع الرقة والرشاقة والدلال في كل ما تأتيه من حركات ٠ وغالبا ما يكون الاثر الذي تتركه في نفوس المجتمع ضاحكا مثيرا للسخرية وللتندر ٠

لقد أخطأ المجتمع الانساني عندما قصر في تعليم الناس وتثقيفهم ، وايجاد مجالات عامة للاستفادة من خبرة المسنين والمسنات ، وخلق مشاريع انسانية تصرفهم عن التفكير بأنفسهم ، الى التفكير في المجتمع الذي ضمهم وحملهم سنوات خمسين ٠٠ وايجاد اعمال تعود عليهم وعلى ذويهم ووطنهم بالنفع الجزيل والخير العميم ، لو عرف المجتمع كيف يعلم الناس اجتياز سن الخمسين لما انصرف أحدهم الى لذاته الشهوانية متحسرا عليها متأسفا لفواتها ، ولما نظر بعين واجفة الى الشيخوخة المطلة عليه من الآفاق القريبة ، بل لحاول الالتفات الى ما حوله ليرى ما هو فاعل لمجتمعه ، ولأطل على الماضي ، ليحاسب نفسه عما قدم للوطن من خدمات ٠٠ يسير متخطيا الخمسين وهو يشعر بغبطة وسعادة ، مستمعا الى نصح « باستور » الطبيب العظيم اذ خاطب تلاميذه :

**فاذا تقدمت السن بكم ، فسلوها ماذا صنعت لهذا البلد الذي من أرضه كان غذاؤك ومن مائه كان ماؤك ، حتى اذا جاءتكم الشيخوخة**

**فلعلكم عندئذ تجدون أكبر الهناءة في الاحساس الغمر اللذيذ ، بأنكم ساهمتم مع المساهمين ، وعملتم مع العاملين بطريقة أيا كانت لتقدم هذه الانسانية وخيرها ٠**

اما المرأة التي اطفئت جذوة الشهوة عندها ، فباستطاعتها ان تستمتع بعواطف الامومة وتنشئة الجيل الصاعد ، لتسهم في تثقيفه وتلقينه خبرتها ، ولتنشر على الانسانية المعذبة أجنحة حنانها وعطفها ٠

## الضهي أو سن اليأس Menaupause

تستمر نسبة النشاط الجنسي عند بعض السيدات أكثر مما تستمر عند البعض الآخر ، ومتوسطها ثلاثون أو خمس وثلاثون سنة ، وينقطع الحيض عند ٤٠٪ من النساء بين ٤٦ ـ ٥٠ سنة ، وعند بعضهن الآخر في سن مبكرة بين الـ ٤٠ ـ ٤١ سنة ٠ وانقطاع الطمث الباكر يدل على اضطراب في وظائف الغدد التناسلية ، وينتهي النضوج الجنسي فينقطع الطمث مبكرا في السيدات اللائي لم يلدن ٠ وللسلالة والمناخ والوراثة أثر كبير في تحديد هذه المدة ، فالبنت لأمها في سرعة البلوغ وفي سرعة دخولها سن اليأس وفي الاخصاب أو العقم ٠ وعندما تأخذ العادة بالاضطراب بعد سن الاربعين يبدأ فصل جديد في حياة المرأة ، فصل حرج يستمر سنة أو سنتين أو ثلاثا وينتهي بانقطاع العادة انقطاعا تاما وحينئذ تدخل المرأة في السنوات الاخيرة

من منتصف العمر ٠

وتختلف طريقة غياب الطمث اختلافا كليا بين امرأة وأخرى ، ففي أحيان يسبقها ظهور دورات شهرية طويلة الأمد غزيرة الدماء ، وفي أحيان اخرى يتناقص الطمث كثيرا حتى يتوقف بصورة كلية ولكنه يعود الى الظهور ثانية ، وعند بعضهن ينقطع فجأة ٠ وغياب الطمث هذا يؤثر في جميع أعمال الجسم ووظائفه فيغيب عندها التباين ( التموج النفسي ) الشهري الدوري الذي يبدو عند الشابة كالمد والجزر ، اذ تظل أعمالها البدنية الحيوية في مستوى واحد ولكنه أقل عنفا وشدة مما كان ٠

وتصاحب سن اليأس تغيرات وأعراض عديدة ، فيتراكم الشحم بشكل طبقات تحت الجلد لتحيط بالوركين والبطن ( كرش ) ٠ وتكثر الاضطرابات الدموية كاحمرار الوجه فجأة والاحساس بالهبلات الحارة ٠ ويزداد تعرق الجسم بشكل مفاجيء ، وتتملكها الدوخة فتحس بأن رأسها يكاد يهوي ويخيل اليها سماع أصوات كالرعد ٠٠ وقد تشكو المصابة البواسير والاكزما والاندفاعات الجلدية الشبيهة بحب الشباب ، وليس من النادر ان ترى السيدة التي غاب طمثها في الاشهر أو السنوات التي تعقب غياب الطمث ، سيلانات دموية تأتي بشكل أنزفة خلال ساعات ثم تنقطع ٠٠ فيجب الانتباه اليها

والى السيلانات الصفراء اذا جاءت في أعقاب سن اليأس فقد تكون علامات أولية لسرطان الرحم ويجب استشارة الطبيب حالا ٠

وتستمر الاعراض النفسية التي تصاحب غياب الطمث زمنا غير قصير ، فقد تشكو السيدة هبوطا نفسيا مع ميل الى الحزن واليأس والبكاء ، واضطرابات عصبية مترافقة بحركات تدل على الضجر والتبرم ، وبخفقان القلب ، وتتسم بطابع النرفزة وسرعة التهيج وتغيير الآراء والاهداف بسرعة ، ونقص في القدرة على التأمل ٠٠ ولكن هذه الاعراض سرعان ما تخف شيئا فشيئا لتدخل المرأة في واحة من الهدوء ٠

تظهر جميع هذه الاعراض المزعجة أو بعضها عندما يكون انقطاع الطمث مفاجئا لا رجعة فيه ، ويستطيع الطبيب عندها ان يمد يد المساعدة فعيد الى المصابة ثقتها بنفسها ، وينقذها من الجحيم النفسي الذي به تتردى ٠ أما اذا دخلت المرأة مرحلة الحرج بالتدريج فتباعدت الفترات بين الطمثين ، ثم تضاءل مقداره ، فمعنى ذلك ان عمل المبيض بدأ يتوقف تدريجيا ، ولا تظهر عندها الاضطرابات البدنية والنفسية بوضوح أو بقسوة ، بل تتحملها السيدة وتعتاد عليها ٠

فاذا استقرت السيدة في مرحلة العقم ، وتخلصت نهائيا من تذبذب غياب طمثها ، تبدأ غالبا الدخول في مرحلة الهدوء النفسي والعقلي ، وهي مرحلة تشعر بها كل النساء اللائي قاسين كثيرا في أثناء التحول من مرحلة النشاط الى مرحلة العقم . ويتجلى نشاطها وهدوؤها بوضوح البصيرة مما يميز متوسطة السن ، فاذا كانت زوجا أو أما صارت محور السلام والنعيم في البيت ، لقد حنكتها الخبرة والدراية واجتازت جميع مراحل فحوص الحياة .. اجتازت فحوص سن المراهقة والبلوغ ، ثم اجتازت الفحوص الشهرية ( الطمثية ) ثم الفحص السنوي عقب كل ولادة ، وها هي ذي تجتاز اليوم بنجاح الفحص النهائي فتودع حياة ( الدماء ) وتستقبل حياة السلم والوداعة والهدوء .. والآن بعد أن أدركت مصاعب الحياة وأخطارها ، فباستطاعتها ان تقدم خبرتها الى أطفالها ، وباستطاعتها مساعدة زوجها بعد ان فهمته وفهمها وألفته وألفها . ولن يصعب عليها ان تلبي رغباته الجنسية أيضا ، فبالرغم من اعلان المبيضين انتهاء عملهما في انتاج الذراري ، فانهما لا يزالان يهبان السيدات قليلا من مفرزاتهما للسير بهن في قوة الاستمرار . ويتمتع جل السيدات ( النصف ) بجوع أو ظمأ روحي جنسي لا يوصف ، تدفعهن للارتواء خبرة ماضية واستمساك بمتع يقدرنها حق قدرها .

وتختلف السيدة عن الرجل في هـذا السن ، اذ انهـا تستطيع ارضاء نفسها وجسمها ، وارضاء زوجهـا وسد جوعه الجنسي ، بينما الرجـل الذي ضمرت خصيتاه ، فتوقفتـا عن العمل ، تعـوزه القوة والنشاط ، اذ بدونهما لا يستطيع ممارسة العمل فلا انعاظ ولا شهوة ٠

وفي السنوات التي تسبق مرحلة الضهي عند المرأة مباشرة تزداد عادة رغبتها الجنسية وتشتد ، ويستمر هذا الحماس الجنسي العاطفي خلال فترة سن اليأس كلها ٠

وتنصح السيدة باتباع حمية خاصة ضد السمنة وضد ارتفـاع الضغط ، فتمنع ما أمكن عن تناول الادهان والنشويات وتقنن اللحوم والبيض وتكثر من الخضار والسلطات واللبن ، وعليها مكافحة الامساك واجراء رياضات خفيفة وحمامات فاترة يتخللها التدليك ( المساج ) ٠ وفي حـال ارتفاع الضغط يغـدو تعاطي المسهل شهريا أمرا ضروريـا مع سحب كمية من الدم بواسطة العـلق أو غيره تقـوم مقام الدماء المفرغة في الماضي عن طريق الرحـم ! ويصف لهـا الطبيـب بعض العلاجات المهدئة التي تعينها على اجتياز مرحلة الضيق والحرج والالم كالبروم ، والفالاريـان ، والفينوباربيتـال ٠٠ وخير عـلاج نفساني ملطف لها هو مسايرة زوجها لهـا وعطفه عليهـا ٠ « ومن آيـاته ان

خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة » ٠

« صدق الله العظيم »

وقد أتحفنا الطب في السنوات الاخيرة بهرمونات مركبة ، تقوم مقام هرمونات المبيض الطبيعية ، لها أكبر الاثر في اطالة زمن النضوج وابعاد شبح الضهي ٠٠ مرحلة العقم واليأس ٠

obeikandl.com

# تعلم كيف تعنى بصحتك التناسلية

**« أغسلوا ثيابكم ، وخذوا من شعوركم ، واستاكوا وتزينوا ، وتنظفوا فان بني اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك ، فزنت نساؤهم » .**

« حديث شريف »

كان الرجل البدائي يقنع من طعامه بما يملأ جوفه ويسد غائلة الجوع عنه ، فلما تحضر وتمدن لم تعد ترضي ذوقه ونفسه الطريقة الهمجية الاولى ، فتفنن في تحضير الطعام وطهوه ، وفي طرق تقديمه بأشكال نظيفة مقبلة تثير شهوته . اننا نولي وجبات الطعام اهتمامنا



obeikandl.com

الزائد ونراعي في تحضيرها وتقديمها النظافة التامة ، وذلك ارضاء لذوقنا واسكاتا لصوت جوعنا البطني • أفلا يحق للانسان المتمدن ، بعد أن وصل الى هذه المرحلة من الرقي ، ان يعنى بطعامه الجنسي ، فيحاول تقديمه الى شريكه ، بشكل نظيف مقبول يثير شهوته ؟ والمفروض في شقنا الآخر ان يكون أيضا مشهيا ومقبلا ، كيلا تتقزز النفس وتغيب اللذة في مجاهل القلب وشعابه •

اننا نعنى بطهارة فمنا ونخشى رائحته البخراء ، فنوالي المضمضة، ونعكف على تنظيف الاسنان والفم فلا يدخله من الشراب والطعام الا كل طاهر نظيف ، فكيف بنا وأجهزتنا التناسلية تجاور الشرج وفتحة البول وتلاصقها ، بل تندمج بالمجرى البولي نفسه عند الرجل ؟ والفوهتان الشرج والصماخ البولي ، خلقتا لطرح فضلات الانسان السامة والوسخة ، وبحكم الجوار يتسخ الجهاز التناسلي ، ويغدو مرتعا للجراثيم والمكروبات التي تجد في أغشيته المخاطية وثناياها ما يحببها الى العيش والتفريخ ، لتوفر الشروط الملائمة لها : الدفء والرطوبة والظلمة والغذاء •• والجراثيم لا تعيش الا على الاوساخ والمزابل ، والنظافة عدوها الاكبر !

بما ان عضو الرجل المذكر بارز ، وثناياه ومداخله قليلة ، فان العناية به أسهل من العناية بجهاز المرأة • وتقتصر الوصايا الصحية الواجب اتباعها على ضرورة تنظيف العضو بالماء والصابون مرة واحدة

في اليوم • واذا كان الرجل غير مختون ، ولا تزال القلفة مـــوجودة ، فيجب ارجاعها الى الخلف قبل الغسل ثم غسلها وتنظيف باطنها وظاهر الحشفة ، لأن تجمع الادهان والمفرزات عادة يكون فيما بين الحشفـة والقلفة • وتظهر في هـذا المكان أكـثر الالتهابـات والاصابات الـتي يتعرض لها الرجل ، وان تنظيف هذه الناحية التناسلية يوميا وتعويد المراهق على اجرائها ينقذه من تهيجات تسوقه حتما الى الثورة الجنسية فالعادة السرية •

أما اذا كان هناك تخرش واحمرار في الحشفة ، فمن الضروري ذر مسحوق « بودرة » التالك • ومن الرجال من يملك جلدا رقيقا حساسا يحـمر بسرعـة ويتخرش لأقـــل احتـكاك ، وخـاصة بعد المقارنات والاتصالات الجنسية فينصح صاحبها آنئذ بدهنها بقليل من الوازه‌لين أو أي كريم آخر أو بزيت الزيتون ، وفي الصباح عليه ان يزيل آثـار المادة الدهنية ليرش مكانهـا قليلا مـن بودرة التالك رشا خفيفـا ، لان الاكثار من هذا المسحوق يسبب تشكل ذرات رطبة مدورة تكمن تحت القلفة فتزيد في التخريش •

وبما ان طريق البول ( الاحليل ) عند الرجل طويل ، فان بضع قطرات منه تبقى عالقة في الطريق ، مالئة الاحليـل الخلفي ، ولكنهـا تسيل بعد الانتهاء من التبول اذا مشى المرء أو جلس ، لانضغاط الاحليل بالعضلات المتقبضة وبالفخذين ، وبالتالي تتلوث الحشفة والالبسـة

بالبول من جديد · لهـذا ينصح لكل رجل بالانتظار دقيقة واحدة بعد كل تبول ، يجري خلالها مسا وتمسيدا بالاصبع ، يتناول العجان من الخلف ليمضي بها نحو الامام على مسير الاحليل ، فيشاهد قطرات البول وقد أفرغت ، عندها يباشر بالتنظيف كما أسلفنا ، وجاء في الحديث الشريف : « استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه » ·

وينظف القضيب أيضا عقب كل مقارنة ، أو عقب كـل ملامسة جنسية ولو لم يحدث الانزال · ( سأل أبي بن كعب رسول الله فقال : يا رسول الله اذا جامع الرجل امرأته فلم ينزل ؟ قـال يغسل ما مس المرأة منه ثم يتوضأ ويصلي ) أخرجه البخاري ومسلم ·

ولشعر العانة وظائف صحية أوجد من أجلهـا ، اذ ان الناحية الجنسية غير معرضة الى الهواء ـ مستورة غير مكشوفة ـ فمفرزات العرق فيها غزيرة أكثر من بقية نواحي الجسد ، ويقوم الشعر عـادة بوظيفة امتصاص العرق الفائض ، كما انه يحول دون احتكاك جـلد الصفن بالفخذين · واحتـكاك جلـد ناحيتين رطبتين يسبب تسلخهما وبالتالي يتعطن الجـلد ويحمر ، فيغـدو مؤلما ، ويشعر صاحبه بحس احتراق شديد !· ويعرف هذه الآلام كل بدين وبدينـة ، اذ يصاب بها بعد كـل مسير طويـل في يـوم من أيـام الصيف الحارة · لأن الاحتكاك الحادث بين باطن الفخذين المتقاربين بسبب السمنة ، يؤدي الى تسلخ الجلد وتعطنه ، يزيد في ذلك ترطيبه بالعرق ·

وقد اعتاد بعض الشرقيين نزع الشعر من الناحية الجنسية بين وقت وآخر ، اما افراطا في العناية والنظافة الصحية ، وامـــا تهربا من علامات الخشونة وتقربا الى المرأة ٠٠ ولا يقتصر بعض الناس على نزع شعر العانة فقط بل يتعداه الى شعر الصدر والبطن ، ومـا هي الا أيام معدودات حتى ينمو الشعر من جديد صلبـا قاسيا يخز جلد المرأة كالابر عند اقترابها منه مما يصرفهـا عن الاستمتاع به استمتاعا كاملا ، فاذا كان الشخص في بسطة من العيش وباستطاعته الاستحمام يوميا فلا مبرر اذا لنزع شعر الصدر والبـطن قصد النظافـة ، واذا كان القصد من وراء هذا العمل مجاراة الانثى في نعومتها ، فقد خـانه الفكر ، لانه لن يصل الى نعومة جسمها ورقته ولو بقي أيامـــا بلياليها غاطسا في الحليب ، اللهم الا اذا أحب ان يفقـد رجولته ويثابر على استعمال زرقات الهرمون المؤنث ، فانه سيصل بعـد زمن الى التشبه بها ، ويكبر ثدياه ويرق جلده وشعره فيتخنث ٠

وما علموا بأن المرأة ، بمـا يجول في دمها من هرمون انثـــوي ، تهوى الرجل العارم القوي المشبوب ، والشعر محبب اليها وهو علامة الرجولة والقوة ٠

ويسألني كثير من الشباب عن الطريقة المثـلى للتخلص من شعر الساقين وشعر اليدين أو الوجـه ، ظنـا منهم ان كثافة الشـعر في

الاجسام سبة وعار ٠

يقول العلماء الغربيون ان لشعر العـانة فائدة في اثـارة أعصـاب المرأة الجنسية الحسـاسة الموجـودة في البـظر ، وأن وجـود الشعر واحتكاكه بالبظر يشعرها باللذة ويأخذ بيدهـا نحو الذروة سريعا لتوافق الرجل في نشوته ٠ وقد ذكرنا ان المرأة تفرز مـواد مخاطية للتشحيم والتزييت وان كـثرة المفرزات ، وتسلل العرق ، يقلل من الاحتكاكات والاهتزازات فيخف شحن البطارية ويقل التوتر العالي ، ولكن شعر العانة يقوم بامتصاص الفائض من المـواد المفرزة والعرق ، فيهيء الجو لناحية المرأة التناسلية كي تجد متعتها ٠٠

ان وجود « الشعر » في الناحية التناسلية دون العناية بها وتنظيفها نظافة صحية يسبب التهابات وآفات ، مردها حب الجراثيم والطفيليات للتفريخ حول الشعر وفي جذوره وخاصة **قمل العانة** ٠

وينتقل القمل غالبا بالاتصالات الجنسية المشبوهـة ، وقد ينتقل عن طريق النوم في فراش انسان يحمل هذا الطفيل ٠٠ أو في فنـدق لا يعنى بالنظافة جيدا ٠ وطفيليات قمـل العانة صغيرة جدا ، لونها أسمر لا تعيش الا في شعر العانة ومـا حولهـا ، ولا يشـعر حاملهـا

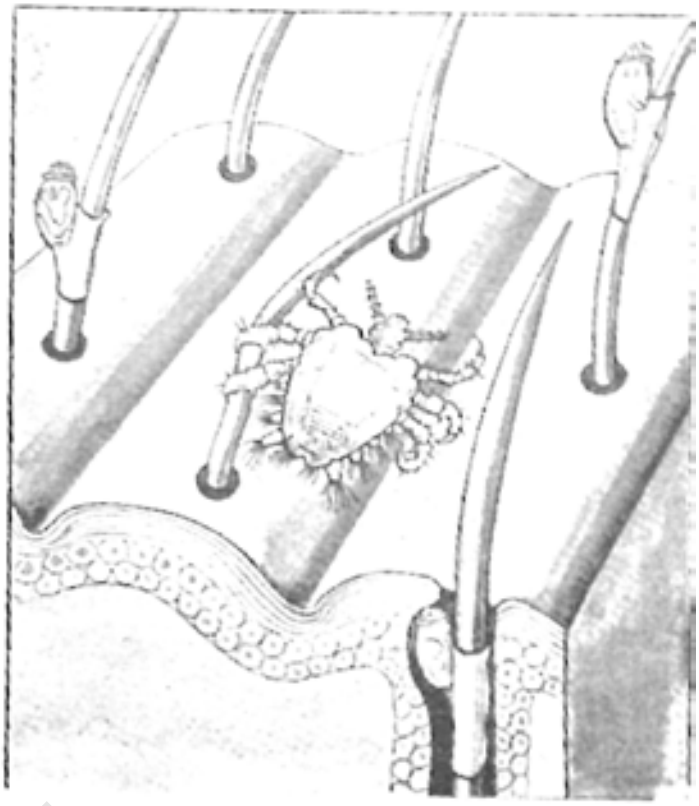

صورة ـ ٨٩ ـ
قمل العانة وبيوضها

في اليوم الاول من انتقالها بأي عرض يدل عليها ، لانها لاتحاول الازعاج قبل أن تهيء مسكنها وتؤمن أوكارها ، وتبيض فيها. وتتوضع بيوضها قرب جذور الشعر ، وبعد قليل من الزمن تتبع البيوض امهاتها ، وما هي الا أيام حتى تغدو العانة مسرحا لهذا النسل ، يشعر المرء عندها بالاكلان فيبدأ بالحك وتسبب الاظافر بعض السحجات ، ويغدو الجلد أحمر ، محرقا .. واذا نظر الى مكان الحكة فانه لا يجد حشرة تمشي ، بل يجد في مكان الحشرة لطخة سمراء ( كالشامة الصغيرة ) اذا حكها لم تتحرك ، ولن يستطيع رفعها لانها تغرس أرجلها في الجلد فلا تطيب فراقه .

ويكفي آنئذ حلق الشعر ونزعه حالا ، ثم مسح المكان بمرهم الزئبق والافضل منه مسحوق الـ « د.د.ت بنسبة ٥٪ » وبذلك يضمن المصاب موت القمل ولكنه لا يضمن موت بيوضها الغارزة في جذور

الشعر ، فعليه أن يثابر عـلى رش الناحيـة بالمسحوق حتى ينمو الشعر مجددا ، ناهضا بالبيوض الخفيـــة التي تموت لتوها بمجرد ملامستها لمسحوق الـ د٠ د٠ ت

obeikandl.com

# تعلمي كيف تعتني بجهازك التناسلي ..

**« من باب « الفردوس » كانت تهب روائح « أرضية » اضطرت آدم الى الهرب . »**

« دافيد »

ان العناية الصحية بالاعضاء الانثوية أصعب من عناية الرجل ، لان أعضاءها تحوي غددا تفرز كثيرا من المواد التي اذا لم تزال ، تفسخت وصدر عنها روائح غير مستحبة ، ولان البظر يفرز مواد دهنية تتجمد بسرعة ، وتزنخ بسرعة ، ولان للمهبل مفرزات حامضية خلية تحرق الجلد وتخرشه ، وأخيرا لان فوهة البول ( الصماخ ) خفية



obeikandl.com

تحت الشفرين الكبيرين والصغيرين ، مما يلوث الناحية بالبول ، وان بقاء بضع قطرات منه يستوجب تخمر البول ، وصدور روائح نشادرية نفاذة ، ولا يكفي أن تتعطر المرأة وتتزين ظاهريا ، فان صحتها الجسمية وسلامة أعضاءها التناسلية ودوام حب زوجها لها ، كل هذا رهين بنظافة هذا المكان ٠

وملفات المحاكم غنية باضبارات الطلاق٠٠ والفراق٠٠ ولو أتيح لنا تتبع الآثار ، ونبش الاسرار لوجدنا أن السبب في هذا كله ، روائح تصدر عن الزوجة في الفراش وتبعد الزوج وتطلقه وراء المومسات ٠

**صحة البنت الصغيرة :**

ومن واجب كل سيدة أن تتأكد من سلامة ابنتها ، قبل أن تزهر وتطل على فجر الحياة الجنسية ، وأن تراقبها وتسألها عن وجود سيلان أبيض أو عن وجود روائح نتنة كريهة ٠ ففي حالة وجود السيلان يجب الاسراع حالا لمعالجتها قبل أن يزمن ، وقبل أن تتفتح أكمام الزهرة ، وتنمو الاعضاء وتغدو مزدهرة بالدم ، ومرتعا خصبا للجراثيم ٠ والاهل الذين يهملون أمر ابنتهم خوفا من تنبيهها الى أمور جنسية هي غافلة عنها ، مخطئون ٠ لان السيلان سيحول انتباهها نحو أعضائها سريعا ، وسيثير هذه الاعضاء ويوقعها دون قصد منها بالعادة السرية ٠ فاذا حاضت البنت لاول مرة فمن واجب الوالدة ان

تكرس من وقتها ساعات ، لتشرح لابنتها ما هي مقبلة عليه ، وما يجب عليها عمله ، وتهيء فوطها وتعلمها طريقة العناية الصحية بفرجها ، ولتفهمها بأن شعور المرأة بالصحة والراحة والسعادة متوقف على نظافة هذا المكان • وأن مستقبلها كخطيبة وزوجة رهين بعدم صدور الروائح منه •

أما خير الوصايا الصحية لتنظيف الفرج ، فهي وجوب غسله بالصابون مرة في كل يوم ، وعليها أن تبول أولا ، ثم تغسل المكان الظاهر ثانيا وبين ثناياه ، بالماء الحار ، مستعملة في ذلك اسفنجة لينة تحفظ خصيصا لهذا الغرض ، وبعدها تستعمل منشفة خاصة لينة غير خشنة • ويجب تخير الصابون من النوع الجيد غير المخرش ، ومن الضروري عدم ادخال الصابون داخل الفرج ( اذا كانت سيدة ) لان الصابون يهيج الغشاء المخاطي • وبعد التنشيف ترش طبقة رقيقة من مسحوق التالك • ويرجح تعطير التالك بقليل من الخزامى « اللاوند » وللخزامى خاصة امتصاص الروائح ومكافحة التشنجات ، وهو مبذول عند العطارين ، وفي الجبال ينبت بين الاشواك والورود الجبلية ، وتمنع السيدة من مسح المكان بالعطور ذات الروائح النفاذة فالاعضاء التناسلية ليست زهورا•تعبق بالارج • وتنصح كل فتاة وسيدة باقتناء ( أوراق نشاف ) أو محارم ( الكلينكس ) توضع في محفظتها

لتمسح بها فرجها بعد كل تبول ، وتزيل عنه آثار البول ٠٠ وهو مبذول في الاسواق لتستخدمه كلما اضطرتها الحاجة الى التبول خارج دارهـــا ٠

## الحقن المهبلية ـ فوائدها وأضرارها :

قلنـــا ان المهبل يدافع عن نفسه ضد كل هجوم جرثـومي ، بمـــا يفرزه من سوائل حمضية خفيفة ، وان خير نصيحة تقدم للسيدة التي تعنى بنظافة جهازها التناسلي هي المحافظة على سوائله الطبيعية التي تقوم بتطهيره تطهيرا طبيعيا ٠

ولكن اكثـــر السيدات يتعرضن ( بارادتهن او بدونهـــا ) الى تخرش غشاء المهبـــل وبالتالي الى ضعف مقاومتـــه ضـــد الامراض ، فالامساك مثـــلا يبطىء الدورة الدموية في حوض المرأة ، فتركد فيـــه الدماء ، مما يستدعي حـــدوث السيلانات الغزيرة فضـــلا عن احداثه البواسير ، وقلما تنجو سيدة من الامساك ! وموانع الحمل كلها تخرش جدار المهبل وتقلل من دفاعه ، فالعزل ، والكبابيـــد اللاستيكية تحول دون ملامسة السائل المنـــوي للغشاء الذي يظل محتقنا لعـــدم تشربـــه بهـــذه المادة ، والاحتقان في العرف الطبي هو أول مراحـــل الالتهاب ٠ والحبوب المانعة للحمل وقطع القطن المبللة بعصير الليمون أو الاسيد

بوريك ، مخرشة بذاتها وبما تحويه من حوامض ، وكذلك فان الافراط في المقارنات الجنسية أو التفريط بها يؤديان الى احتقان المهبل فتزيد السيلانات ! ومتى لاحظت السيدة تبدلا في لون السيلان المهبلي عندها ، أو فاحت رائحته ، أو زادت كميته ، فعليها أن تلجأ آنئذ الى الحقن المهبلية ، على ان تقتصد في استعمالها لغرضها فلا تكثر منها ، حفاظا على الجهاز الدفاعي التناسلي الطبيعي الذي اوجدته الطبيعة • وتصاب بعض السيدات بحماسة مفرطة فيندفعن الى استعمال الحقن عدة مرات في اليوم وهذه عادة مضرة غير مستحسنة ، لان السيدة التي تفرط في استعمال الحقن تسلب المهبل حقه في الدفاع ، فتعطل عمله الطبيعي اولا ، ثم بتوالي الايام والشهور تضعف حاسته التناسلية ثانيا ، ويغدو الغشاء المخاطي اللدن جافا كالجلد لا يستجيب الى الملامسات •

والاداة الشائعة الاستعمال في تطهير المهبل ، هي نفسها التي تستعمل للحقن الشرجية والمسماة « الحقنة » وتتألف من قطع ثلاث : الوعاء والانبوب المطاطي ، ثم قناة الحقنة ! ويصنع الوعاء عادة من التوتياء المدهونة بالمينا فيغدو منظرها كالبورسلين ، أو من الزجاج ، ويرجح الاخير لانه يمكن السيدة التي تستعمله من رؤية الماء المنساب الى مهبلها وتقدير كمياته ، فضلا عن سهولة تنظيفه • وتوجد أوعية من المطاط تستعمل بآن واحد كأكياس للماء الساخن توضع في الفراش، وكأوعية للحقن ، ولكن النوع الزجاجي مرجح • ويكون الانبوب

المطاطي بطول متر ونصف ، ويمكن الحفاظ على طراوته والستيكيته بوضع الحقنة كلها في بيت المؤنة ، لا في الحمام أو قرب المدفأة ، على أن لا يثني ثنيات ، بل يترك بشكل دائري • وتعمل قناة الحقنة من الزجاج أو من الباغة ، ويجب تجنب استعمال القناة الصغيرة الدقيقة التي تستعمل للشرج بل تلك القناة المنحنية المثقوبة بعدة ثقوب ، ويجب تنظيفها قبل كل استعمال ، والتأكد من عدم انسدادها • ثم تدخل القناة في المهبل على أن تستند على جدار المهبل الخلفي لانه أقل احساسا من الجدار الامامي ، وباستطاعة السيدة بهذه الطريقة غسل أغوار المهبل كلها • عندها يفتح صنبور الماء ، ولا خوف من ارتفاع سوية السائل بتعليق الحقنة في مستوى عال ، لان الماء لن يدخل فوهة الرحم !

وتنصح السيدة بعدم اجراء الحقنة وهي واقفة ، بل وهي في وضع القعود أو القرفصاء ، فتؤمن بهذا الوضع تنظيف مهبلها نظافة تامة ، وتؤمن عدم تلوث فخذيها وساقيها •

ويجنح بعض السيدات الى استعمال **الطابة « الاجاصة » الالستيكية**، لانها أسهل استعمالا ، ولا تحتاج السيدة معها الى اثارة الضجة في الدار ، اذ يكفيها أن تأخذ وعاء كبيرا ( طاسة ) يحوي ماء فاترا ، لتدخل دورة المياه وتقوم بواجبها التنظيفي • ولكن لا يكفي للتنظيف

ما تستوعبه الطابة من الماء ، بل يجب تكرار العملية مرتين أو ثلاث ، لتكون كمية الماء المحقونة لترا تقريبا أو لترا ونصف اللتر ٠ وان استعمال الماء البارد قد يسيء أحيانا الى المرأة ، ولكن استعمالها اياه بعض المرات فقط لعدم توفر الماء الحار ، لا يضيرها ٠ ويجب أن لا تكون المياه حارة كثيرا ولا باردة ، **ولا يجوز للسيدة أن تضيف الى ماء الحقنة أي مادة معقمة أو مطهرة الا بارشاد الطبيب وفي الحالات المرضية ، أما الحقن الصحية المستعملة قصد العناية والتنظيف فيجب أن تقتصر على الماء الفاتر وحده ، ليقوم بالتنظيف الميكانيكي الآلي ٠ وتستطيع السيدة أن تضيف ملعقة صغيرة أو ملعقتين من ملح الطعام العادي الى ماء غسيل الحقنة ، فتكون بذلك قد حضرت سائلا ملحيا شبيها بالدموع التي تغسل العين ، أو باللعاب الذي يرطب الفم ٠ ولهذا السائل الملحي فوائد جمة ، اذ أنه يحث الغشاء المخاطي المهبلي وينشطه ، فتزداد الدورة الدموية فيه وتزداد الحساسية الجنسية عند صاحبته ، لهذا يعود استعماله بالنفع على النساء الباردات جنسيا ، واللواتي لا يصلن الى التوافق الجنسي مع الرجل بسبب برودتهن ٠ والحذر من زيادة كمية الملح ، لان المحاليل الملحية الكثيفة ، تخرش الغشاء ، فتجعله محتقنا ، ويجب التوقف عن استعمال هذه المحاليل بمجرد ظهور الحكة**

**والاحمرار أو حس الاحتراق ٠**

**وخير الحقن المهبلية ما تعمل من منقوع البابونج ، واستعمال البابونج منقوعا خير من استعماله مغليا ، وطريقة تحضيره تكون بوضع حفنة أو حفنتين من البابونج في لتر من الماء الفاتر ليترك ٢٤ ساعة ، وتأثير الحقن البابونجية مسكنة ومهدئة ، والبابونج معاكس بعمله لعمل المحاليل الملحية ، لذلك فلتستعمله السيدات اللائي يشكين التهيجات الجنسية ، وفرط الاحساس ، واللواتي سافر أزواجهن أو طلقن ، ليحافظن على هدوئهن الجنسي وعفتهن ٠**

واذا كانت الانثى تشكو سيلانات مخاطية غزيرة ، فاننا ننصح لها باضافة ملعقة كبيرة من الخل الى لتر ماء الحقنة ، لاجراء حقن خفيفة ، تأثيرها شبيه تماما بتأثير السوائل الحامضية الموجودة في المهبل ، وبذلك لانعاكس عمل المهبل بل نسايره وندعمه ٠٠ مقلدين في هذا الطبيعة في عملها الدفاعي ٠

وتستعمل بعض النسوة « الشبة » ولا ضرر منها الا اذا تكرر استعمالها كثيرا ، ومن خواصها انها مقبضة تنشف الغشاء المخاطي ، وتضيق فرجة المهبل أكثر من أي مادة اخرى ، ويدوم تأثيرها ساعة أو أكثر ، لهذا تلجأ اليها النسوة اللواتي تشققت مهابلهن وتوسعت

نتيجة تكرر الولادة ، والحذر من اكثار كمية الشبة ، اذ تكفي ملعقة صغيرة للتر ماء • فاذا ازدادت الكمية عن هذا الحد ، يضيق المهبل كثيرا ، وتعرض الى حدوث سحجات وخدوش أثناء المقارنات التناسلية ، وأفقد المرأة رطوبة فرجها وبالتالي لذتها • **واننا نرجح استعمال حقن مهبلية تعمل من مغلي ( أوراق الجوز ) اذ تقوم بتضييق الممر المهبلي وتخليصه من سيلاناته ، دون أن تؤذي جدرانه •**

هذه هي المحاليل الطبيعية الخفيفة التي يمكن لكل سيدة الالتجاء اليها لاستعمالها حسب ظروفها وحالتها الصحية • أما المحاليل المعقمة فيجب أن تعطى بارشاد الطبيب لان كل مادة قاتلة للجراثيم مطهرة تقتل حجيرات غشاء المهبل بنفس الوقت ، فما الجراثيم كما نعلم الا حجيرات حيوية تحيا وتموت كما تحيا وتموت جميع حجيرات الجسم • وجميع المواد المعقمة مضرة بالسائل المهبلي ، ولا يجوز استعمالها الا اذا اندحر أمام جحافل الجراثيم الغازية فاستولت على الناحية الجنسية ، وآية ذلك الروائح النتنة المنتشرة من الفرج وتلون السائل بلون أصفر ضارب الى الخضرة •• عندها يجب استشارة الطبيبة التي تختار المادة المعقمة الملائمة للسيدة • واكثر المعقمات والمطهرات انتشارا هو ( الليزول ) ويستعمله الاطباء في تعقيم المهبل قبل اجراء العمليات الجراحية عليه ، كما يستعملونه في حالات الوضع ولا نحبذ استعماله

للنظافة الصحية اليومية كما هو شائع بين نساء الشرق ، فاذا اضطرت السيدة الى استعمال مادة مطهرة دون استشارة الطبيب فعليها باستعمال ( البرمنغانات دوبوتاس ) وهي مادة رخيصة جدا ويمكن حفظها دون أن يتطرق التلف اليها وتكفي خمسة غرامات منها بسعر بضعة قروش لاستخدامها طوال أيام السنة ، وهي موجودة في الصيدليات بشكل بللورات صغيرة بنفسجية اللون لا تتفسخ ولا تفسد اذا طال العهد عليها وليس لها رائحة نفاذة فضاحة كرائحة الليزول .

وتوضع بلورتان أو ثلاث فقط من هذه المادة في كأس من الماء الفاتر ، ولدى ذوبانها يغدو لون السائل بنفسجيا ، وبعدها يضاف القدح الحاوي على هذا المحلول الى ماء الحقنة الذي يصبح لونه بلون التوت الشوكي ( العليق ) ، ولا يجوز وضع بلورات البرمنغنات رأسا في الحقنة دون حلها في الكأس ، خوفا من بقائها في أسفل الحقنة أو دخولها الانبوب المطاطي ثم ولوجها المهبل بدون انحلال .

ولا يجوز اجراء الحقن المهبلية في الايام الحمر ، أيام الطمث ، لتوسع عنق الرحم آنئذ وتفتح الاوعية الدموية ، التي تتقبل الجراثيم الطارئة الداخلة مع الحقنة بسهولة . ويسمح للسيدة الحامل باجراء الحقن المهبلية اليومية لان الحمل يسبب زيادة مفرزاتها التناسلية ، ولا خوف من دخول الماء الى الرحم أو تهديده الجنين شريطة أن تكون

حرارة الماء بحرارة الجسم ( دافئة ) وتوقف هذه الحقن حتما مدة ستة الاسابيع التي تسبق الوضع لانها توقف عمل السائل المهبلي المتزايد التي تفرزه الطبيعة لمكافحة الجراثيم ووقاية المرأة شر حمى النفاس ٠

obeikandl.com

# مشكلة الجنس في العصر الحاضر..

**« بين الانتظار والبحث عن أخلاق الخطيب وتدبير المعاش ، تجتاز الفتاة سن الخامسة والعشرين ويأتيها مشطها بأول شعرة رصاصية اللون ، لتهمس في عينيها وتقول لها : لقدفاتكقطار الحظ »**

تتسم حياة الانسان المعاصر بالترف ونشدان الكمال ، وبتفكير العلماء الدائم في ايجاد حلول جماعية لسعادة البشرية ورفاهها . وقد اشبع الانسان غريزة الجوع البطني ، بما ضمنت له القوانين والحكومات من أسباب تمنع عنه غائلة الجوع ، فلم نعد نسمع بحوادث وفواجع وضحايا أناس لم يجدوا طعاما يدفعون به الموت . ولكننا

رغم رقينا هذا وتقدمنا ، ما زلنا نلمس آثار الجوع الجنسي في بيئتنا ، ونسمع بضحايا ومآسي تهد كيان الفرد والعائلة بل والمجتمع ٠

لم تتوصل الحكومات الى سن قوانين من شأنها تخليص الشباب والشابات من خطر التردي في مهاوي الخطيئة ، وتسبغ السعادة على أرواحهم القلقة والطمأنينة على نفوسهم الحائرة ، ذلك أن شبابنا ـ فتيانا وفتيات ـ ما يزالون يعيشون في صراع مستمر وكبت دائم مضني ، فأينما حل أحدهم أو رحل ، يجد المثيرات الجنسية ، فالطعام الدسم غدا وافرا ، يشحن الجسم بالحروريات ، فتثيره وتؤجج فيه نيران الشهوة ، وكذلك السينما والروايات والمجلات وأماكن اللهو ـ حتى الشارع ـ تآمرت كلها على اثارة غرائزه ، وتحويل هدوئه ونعيمه الى اضطراب لا يحور الى السكون ، وجحيم لا تنطفىء نيرانه ٠٠

لم يكن **الرجل** في الماضي ، نيعاني ما يعانيه انسان اليوم في طلب اسكات جوعه الجنسي ، اذ كان همه منصرفا آنذاك الى تدبير امور عيشه ، وحماية أهله ، أما الجوع الجنسي فكان في المرتبة الثانية من الاهمية ، لانه لم يكن ليشعر به ، وكان أهله يزوجونه باكرا ، فتهدأ نفسه ، ويستقر جنانه ، ويروح يسعى في مناكبها ابتغاء رزقه ورزق عياله ٠ ولم يكن طلب العلم ليحول بينه وبين الزواج ، بل كانت زوجه تعينه في هذه المرحلة فتؤمن له الاستقرار في الدار

وراحة النفس في الدراسة التي لم تكن عسيرة ولا طويلة الامد ، والى هذا الاستقرار يرجع انصراف بعض العلماء ونبوغهم في سن صغيرة فقد استطاع ابن سينا أن يتعلم الفقه والادب ولم يتجاوز عمره الثانية عشرة ، وغدا طبيبا وألف فيه وهو في سن السابعة عشرة ، أما فتى اليوم فانه بحاجة الى دراسة متواصلة مدة اثنتي عشرة سنة ليحوز البكالوريا ، وعليه أن يكرس من حياته خمس سنوات اخرى في دراسة عالية ليحمل بعدها شهادة تؤهله لدخول المجتمع والاعتراك مع الحياة ، هذا اذا لم يتعثر في مراحل دراسته ، ويضاعف السنة أو السنتين ! ولكن كيف يدرس فتانا ؟ ففي خلال مراحل دراسته عندما تكون سنه بين الـ ( ١٧ ــ ١٨ ) تتناهبه عوامل عديدة تهد من كيانه وتحطم ارادته وأعصابه ، فهو لا يبدع ولا ينتج ، ولا يقبل على الدراسة برغبة وتعطش ، ولا يحدوه الى المعرفة حب المعرفة والتزود بالعلم من أجل العلم . ذلك لان هناك حيوانا يثور في أعماقه ، وهرمونات جنسية غزيرة تنصب بصورة متواصلة في دمائه ، تثور غرائزه وتفور دماؤه فلا يعرف الهدوء والاستقرار ولا يستطيع الانصراف الى هضم مواده ودروسه . لانه جائع . **يرتاد دور السينما ليروي ظمأه الروحي ، ويمتع ناظريه بالخيال . فما يزداد الا اضطرابا يتجلى على محياه بشكل حب الصبا ( حب الشباب ) ويتظاهر**

**بنسيان المواد وعدم استطاعته تركيز أفكاره واضطراب اهدافه . تراه حائرا لا يستقر له قرار ولا يعرف الوجهة التي يوليها وجهه في المستقبل ، وتظهر على وجهه علائم اليأس والخور ، ويحل التشاؤم مكان التفاؤل . واذا رجع الى نفسه وقد ضمته جدران غرفته ليقرأ دخائلها لم يرض عن واقعه ، فاذا تقدم الى الحياة العملية افتقد الشجاعة فلم يجدها ..**

لقد شارف الخامسة والعشرين من عمره وليس له من مؤهلات النجاح في الحياة العامة الا شهادة لا تسمن ولا تغني من جوع .. ولا يستطيع الزواج قبل أن يؤمن لنفسه مركزا في هذا العالم المتناحر المتنافر ، مركزا يستطيع بوساطته أن يعيل نفسه وعياله .. وهذا يتطلب منه سنوات اخرى فلا يتاح له التفكير في الزواج قبل تخطيه سن الثلاثين .. **وهكذا يقضي شبابنا المثقف خمسة عشر عاما أو أكثر بين نضجهم الجنسي الغريزي ونضجهم العقلي والاجتماعي ، مرضى وما هم بمرضى . فاما أن يشبعوا رغباتهم بصورة ناقصة مشوهة عن طريق العادة السرية التي تخفف شحناتهم الكهربائية الجنسية ولكنها تنشر سجف التعاسة على نفوسهم دون أن يشعروا واما أن يهجروا مقاعد الدراسة ، لنشدان اللذائذ عند بائعات اللذة ، أو باغراء الفتيات البريئات . وفي كلتا الحالتين ، يثور الضمير ، وتزداد نفوسهم**

**اضطرابا وثورة من حيث أرادوا لها الهدوء والسلام ٠**

وكذلك الحال مع كل شاب لم تساعده ظروفه على اتمام دراساته العالية ، فانه يمضي سنوات وسنوات يكافح في مجتمع لا يتعرف الا على الشهادات ٠٠ ولا يستطيع الزواج قبل ان يؤمن له وليعاله موردا يتناسب مع ما تتطلبه المدنية من ترف وكماليات غدت كالضروريات ٠٠

**أما الفتاة المسكينة** ، فقد تجنت عليها المدنية أكثر من تجنيها على الرجل وأحالت حياتها جحيما ، لقد سخر الرجل المرأة في الماضي حسب أهوائه ورغباته ٠٠ ولم تكن التقاليد الماضية الا من صنعه ، أوجدها لتخدم مصالحه ٠ فكانت المرأة اداة طيعة بين يدي الرجل ، تروي ظمأه الجنسي ، ثم تنجب له الاطفال وتعكف على تدبير بيتها ، وتربية أولادها ، في افق محدود ٠٠ وكانت حياتها الجنسية بسيطة غير معقدة ، لا تشعر بالجوع الجنسي ٠٠ فلا يمضي على بلوغها النضج الجنسي سنة أو سنوات حتى تزف الى الرجل قبل ان تكتوي بنار الحرمان ٠ وكان تفكيرها خلال مرحلة الانتظار القصيرة هذه ، منحصرا في تهيئة ما يلزمها في زواجها المقبل المحتوم ، وفي نسج الخيال على شكل العريس المرتقب ٠٠ وكانت حياتها مقتصرة على لذاذات بريئة تقتصر على اجتماعات الفتيات وتزاورهن ٠٠ فترة انتظار

قصيرة ، يعقبهـا الزواج حتما ، فلا يثـور الحيـوان في جسمهـا ..
وبالاختصار كانت الفتاة القديمة نظريا أهـدأ نفسـا من فتاة اليوم ، وأقل حرقة ، وأقدر على المحافظة على نفسها .

أما فتاة اليوم فعليها ان تنتظر طويـلا ، وطويـلا جدا ، قبل ان يطرق بابها خـاطب لأن الشبـاب منصرف الى التعـلم أولا ، ولأن الحياة الاقتصادية وارتفاع مستوى المعيشة لا يساعدان على تهيئة عش الزوجية بسهولة ويسر ، لهـذا يحجم الشبـاب عن الـزواج باكرا ، ويتريث أوليـاء الفتيات في تزويـج بناتهن من أول طارق .. لقـد تزعزعت الثقة في الاخلاق ، ولم يعد هنـاك وازع من ديـن أو رادع من ضمير ، يحول دون نشدان الزوج لذاذاته في مجتمع متفسخ فاسـد وتداعت الاواصر العائلية ، فلم يعد الزوج يقتنع بزوجه ويسايرها في طريق الحياة الى نهايتها ، ولـم تعد الزوجة ( بعـد ان تخلصت من قيود العبودية ) لتقنع من زوجهـا معاملتها كالسائمة ابتغاء مرضـاته ولذاذاته .. فحـوادث الفراق والطلاق كثيرة . ويخشى الآباء تزويـج بناتهن من أول طارق كي لا تعود الواحدة منهن اليه بعد زمن يسـير تحمل في يدها طفلا وفي بطنهـا آخر . وقـد يتريث الوالد فـيرفض هذا ، ويتعلل عن ذاك وتبقى الفتاة قابعة في دار والدها ، بينما ينطلق شباب المدينة ساعيا وراء رزقه المحرم !.

وبين الانتظار ، والبحث عن أخلاق الخطيب الـــذي قـد يكون وفد ، تجتاز الفتاة سن الخامسة والعشرين ويأتيها مشطها بأول شعرة رصاصية اللون ـ لتهمس في عينيها ـ وتقول لها : « لقـد فاتك قطار الحـظ ، وتـــأخرت في نيل نصيبـك من الحيـاة الدنيا » ·· فيجن جنونها وتصب جام غضبها على الطبيعة التي أوجدتها ·· واذا بالابتسامة تغيب عن وجهها ، والسحر الحلال يفيض من وجنتيها وعينيها ، وتروح تروي جوعها الجنسي بالعادة السرية ·

لقد احتفظت فتاة العصر الماضي بعفتها النفسية والجسدية اذ لم يكن من العسير عليها ان تقضي الفترة الحرجة من حياتها في الانتظار ، الفترة الواقعة بين النضج الجنسي والزواج ·· لقد كانت تنهمك أثناء هذه الفترة في تدبير المنزل وتهيئة ما قد تحتاج اليه في انتقالها المقبل الى دار الزوجية : فهذه الفوط ·· وتلك القمصان ·· تجمـع شيئـا فشيـئا لتـكون لهـا زادا في رحلتها ·· رحلتها الى زوج لـم تـألف اختياره ، ولكنهـا تحلم بوجهه وصفاته ·· أما فتـاة اليوم ، فقـد خرجت من وسطها النسائي ، وحطمت قيود سجنها وصار مـن حقها السير وحيدة بين الذئاب الجائعة ، وانطلقت الى السينمـا والاسواق ، تغشى النوادي والمجتمعات ، فهي لهذا ترى ألوانا من الرجال وتتجاذب واياهم الاحاديث ، وتميز بـين خبيثـهم وطيبهم ، وتتكشـف ثغـرات

الرجال ونقائصهم بمقارنتهم مع أقرانهم ، ولهذا قلما تجد بغيتها بين من يخطبها من الرجال ، وتنتظر الرجل المثالي زمنا طويلا وقد لا يأتي ! ولم يكن يشغل بال فتاة الماضي الانتقاء لا قليلا ولا كثيرا ، بل كان الاهل يكفونها مؤونة هذا العبء فيمتدحون لها رجولته وذكاؤه وخلقه ، فاذا زفت اليه ، فهو رجلها الامثل الذي لم تتعرف على غيره لتتكشف هناته وعوراته ٠

أما اذا كانت فتاة العصر طالبة في المدرسة ، فهي كالطالب معرضة للاثارة اينما حلت ورحلت ٠ وزادت الثقافة في آفاقها ، فهي تقرأ القصص والروايات ، وتستمع الى اغراءات الشباب الذين لا ينفكون ينصبون الشباك ، لقد كانت سجينة فأطلق لها العنان ، وكان من نتائج ذلك اضطرابها وتقلقلها ٠٠ هل اتيح لكم رؤية الخيل الصغيرة التي فتح لها باب الاسطبل بعد احتباسها فيه أياما ؟ انها تخرج راكضة مهرولة ، تمرح وتقفز بجنون وحبور ، وتروح تتمرغ على الارض لا تهدأ لها حركة ٠ والكلب الحارس كيف يركض ويقفز طربا ومرحا عندما يحل رباطه ؟ وكذلك الحال مع الفتيات في المدارس ٠٠ تنطلق الفتيات من قاعات الدرس يبغين الشارع فالدار ٠٠ ولكن ٠٠ الحصان ينتهي بعد القفز والجنون الى الهدوء ورعي العشب ، والكلب يقف بعد الرقص ليشم

الحائط ·· أما الفتـــاة فانها بعد مغادرة المدرسة ( الحبس الموقت ) لا تستطـيع القفز والمـرح ، بسبب قيـود المجتمع ، بـل تغيب بـين جدران غرفتها ليقفز خيالها قفزات جنونيـــة تتنـاسب مـع آفاقها وأحلامها ·· وتعيش في دوامة عـاطفية جنسية اثارتها مـا رأتـه في الطريق وما سمعته من لذعـات الشباب ·· مما يحيل حياتها الى جحيم لا تهدأ نيرانه ·

**وتبقى الفتاة المتعلمة تتلقن ـ منذ مراهقتها ـ ضربـات جنسية لاذعة تلهب منها الجسم والفـكر والقلب ، ويمنعها عـن الاستجابة لنداءات الجنس ما في المجتمع من أعراف وعـادات وتقاليد وأخلاق ودين ·· فاذا بها بعد سنوات تنحني تحت وطـأة الجـوع الجنسي ، وثقـل الاثـارات والتهيـجات ·· ويكتسـب وجهـا طـابع الاسى واليأس ، وتحـب العزلـة والانفراد ·· ويشحب خداهـا المورد وتتلامح حول عينيها هـالة سوداء ·· انهـا تنطوي على سر ·· ان النار تتأجج في أحشائهـا ، وتعوي كالذئب الجائع ، فاما ان تصيخ بالسمع الى نداءات الشباب لتكشف هـذا المجهول الذي يـؤرقها ·· ومعنى هذا الانحدار الى هوة تقضي عليهـا وعلى سمعتهـا ، واما ان تنحني عـلى نفسها لتروي ظمأها بأصابعها · وفي كلتـا الحالين ( حال السيـطرة على الثـور الجامح ، وحـال اسكاتـه بالعادة السرية )**

**أصبحت مريضة نفسيا وجسميا ..**

وحوادث الاغراء .. اغراء الفتيات البريئات كثيرة جدا ، أكثر مما يظن أو يتخيلها القارىء وعقول الآبـاء .. ان بعض شبـاب هـذا الجيل قد انحطت أخلاقه ، وغدت عملية متابعـة الفتيات **والتغرير بهن** حرفة أو صنعة يحذقها .. يقـدم اليها معسول الكلام ، ويقسم بمغلظ الايمان ، ان قصده من متابعتها ومصاحبتها شريف نبيل ، وهو يبغي التعرف عليها لطلب يدهـا وزواجهـا .. ولكن الظروف لا تساعـده في الوقت الحاضر .. وريثما تنجلي الغيوم ويتحقق الزواج ، لا يريـد ان يفوته الوقت .. **وهي لعبة ساذجة مكشوفة ، ولكنها رغم ذلـك تتكرر كل يوم بدافع الانجذاب من الطرفين الذي يغري بالتعامي عن الاخطاء والاكاذيب ..**

وكذلك فمن الخـطأ ان يغفـل الآبـاء عـن أولادهم وبناتهم ، ويظنون بأنهم عـلى جهـل بالقضايـا الجنسية وانهم عفيفون لا يفقهون شيئا .. فالكل في هذا العصر يخادع ويداجي ويرائي .. وكل منهم يشبع رغباته بطريقته الخاصة ، ولا فرق في احتداد العاطفة الجنسية والتستر عليهـا بين الشرقي والغربي ، ولكن الحرية في الغرب أوسع منها في الشرق ، لذلك كانت الضحايا هناك أكثر والوقائع أعم وأشمل وجرائد الغرب تفيض يوميا بانباء مفجعـة مـؤلمة ، وأنهر أوروبـا

الكبرى كالتايمس ، والسين ، والدانوب ، تقذف في كـــل يوم تسطع فيه الشمس ، جثث كثيرات ممن غرر بهن الشباب ففضلن الانتحار ، أو فضلن ارتكاب جريمة القتل برمي ما حملن من أجنة كيمـا يطوين في المياه العميقة أسرارهن ، فلا يهزأ منهن المجتمع أو يقتص منهن عـلى صورة قاسية ٠

obeikandl.com

# جهود العالم لحل مشكلة الجنس ..

**« العفة تسمو بالانسان الى تطلعات عليا ، والصوفية ترفعه من حضيض الدنيا ليرف بأجنحته على السماوات • والعادات السرية تخفف من شحناته الكهربائية • ولكن راحة الاستقرار ستظل في منأى عنه • »**

حاول كثير من العلماء ايجاد أكثر من حل واحد للمشكلة الجنسية ، ولكن الحلول المقدمة كانت موضعية أقليمية ، اذا لاءمت بلدا فانها لا تلائم غيره من البلدان والاقاليم ، لاختلاف العادات والتقاليد • وكانت هذه الحلول نظرية أكثر منها عملية ، اذ لم تستطع



obeikandl.com

البشرية الاخذ بآراء واضعيها لعدم مسايرتها للواقع والطبيعة ٠

ولكن الطبيعة لا تتوقف عن حركتها وتطورهـــا وبحثهـا عنـد حد معين ، أو عنـد مرحلة واحـدة ، بـل تغذ السير دوما الى الامـام في الغامض والمجهول ، وما تزال كذلك كلما صدمها غامض جديـد أو مجهول جديد ، فتركز اهتمامها بفتح مغاليقه لتنفذ منه الى غامض آخر تبدأ تجاهه كفاحـا جديدا من ألـوان كفاحهـا في طـلب المعرفـة ، ومن ذلك ما بذلته الانسانية لبحث المعضلة الجنسية ووضع الحلول لها مما يمكن ايجاز بعضه في ما يلي :

**العفة أو الزهد :**

لا شك في ان العفة أو التعفف ، أو الزهد في اللـذة الجنسية وعدم الاستجابة الى نداءاتها قبل الزواج ، تعد خير ضمان يحفظ على المرء ـ ذكرا كـان أم انثى ـ صحته وعقله ونفسه ٠٠ فـلا يتعرض للاصابة بالامراض التناسلية ، ولا ينهـار جسمه باستنزاف قـواه التناسلية ، ولا خوف هناك من حبـل أو من نقمة المجتمع والقانون ، ولا حاجة الى اجهاضات ، أو آلام يجترهـا كـل من مارس نشدان اللذة المحرمة ، بعيدا عن تعاليم الدين والقانون ٠٠

**والعفة من الوجهة الاخلاقية تسمو بالانسان الى تطلعات عليـا تشغله عن أمور جسده تجعله سيد نفسه وجسده ، بينما يغدو الفاسق**

**عبد نزواته وشهواته ، فيسير الى الهاوية مسوقا بغرائزه البهيمية ٠**

أما ذلك الثـور الجنسي الهائج الذي يخور في الاعمـاق ، فانه بالتعفف والتسامي يخنع ويهدأ رويدا رويدا ، بعـد ان تقوى الارادة وتتحكم فيه ، على ان يندفع المرء في ميـادين الحياة العامة لينصرف عما يعتمل في جوانحه ٠ ويمكن ان نشبه الطاقة الجنسية بمرجل يغلي ويفور في سن الشباب ، والطاقـة الجنسية هذه ، انمـا هي قدرة وحيوية ، يمكن تصريفها وتحويلها وجهة اخرى ، فبـدلا مـن ان ينصرف صاحبهـا الى تتبـع مـلاذه وشهواته ، ينصب لنفسه اهدافا سامية اخرى تنفعه وتنفـع مجتمعـه ٠٠ كأن ينصرف الى الموسيقى فـيرهف حسه أو الريـاضة فيقوى جسده ، والفنـون فينمو ذوقه ٠ ويكرس نفسه للعلم وينصب منه أهدافـا يسعى الى تحقيقها ٠٠ يسلى نفسه ويسلى الجنس أيضا بالاندفاع وراء غاية سامية تستحوذ على جميع حواسه وعلى أفكاره كلها ٠ وعندهـا تمشي الشبيبة العذراء ( العفيفة من كل دنس ) تمشي وئيدا تظللها السماء الصافية الضاحـكة الخالية من الاجرام ، ومن الشيـاطين التي تمور في الاعمـاق ، ومـن تبكيت الضمير من جراء مخالفة الشريعة والقوانين والعادات ٠٠ والعفة عمل سلبي ينقذ صاحبها من المحن التي تخلقها عادة ( الاستجابة الى نداءات الجنس ) فيتغلب بها على شياطين الشهوة ٠٠

ولكن ٠٠ هل التعفف وسيلة مضمونة وسلاح مـاض يسيطر بها

المرء على نزعاته الجنسية ؟ وهل باستطاعة شباب الجيل وشاباته التمسك بأهدابها والتسلح ضد المثيرات العديدة في هـــذا العصر ؟ ·· وهـــل تكسب العفة صاحبها حقا الصحة ؟·· ان التاريخ والطب لا يؤكـدان ذلك ولا يجزمان به ·· نعم ان فكرة الطهـــارة أو العفة تقوي الروح وتسمو بالمرء فتزيد في متـــانة أخلاقه ·· ولكن تحـقيق هذه الفـكرة يتطلب صراعـا بين قوى الارادة وشياطين الجنس ·· وانتصار الارادة يكون حتمـــا عـلى حساب الجسم وحساب صحته ·· وظل الفيلسوف شوبنهور يتـأوه طوال حياته شاكيا شيطان الشهوة ، داعيا الشيخوخة اليه كي يتخلص بها من عزلته · **ويجـزم أكثر العلماء بأن لا ابداع ولا انتاج ولا استقرار في الجسد أو النفس للجائع جنسيا ولا تعفف ·**

صورة ـ ٩٠ ـ شوبنهور

وتقول قواعد الطب ، ان الغدد التي لا تعمـل تضمر ، والعضو الخامل يذبل ، ويتساءل الاطباء في معرض العفة وعدم استخدام الاعضاء التناسلية قائلين : ان عضوا تناسليا لشخص سليم معافى ، لن يستطيع القيام بواجبه الجنسي الزوجي ، اذا بقي عـاطلا عن العمـــل طوال عشر سنوات أو عشرين سنة ، وسيخفق حتـما منذ المراحـــل الاولى مـن زواجـه ، وسيـكون عرضة لخيبـة أمـــل وشقاء ، واضطراب عصبي ·· وكذلك فقد لا يضير الخصية عدم استجابتها الى نداءات

الجنس بضع سنوات ، لانها تفرغ شحناتها الكهربائية ، ومدخراتها عن طريق الاحتلام الليلي • ولكن العفة اذا طال زمنها ، فقدت الغدد ( الخصي والمبايض ) قوتها ، واختفت الصفات الجنسية الثانوية عند الرجل والمرأة على السواء • فتغيب عن العفيف مظاهر الرجولة لتحل محلها صفات الخصي رويدا رويدا ، ويقل نشاط العفيف وابداعه ، ليحل محلها اليأس والخور وضعف العزيمة • أما الفتاة فتسترجل ويكثر الشعر في جسمها ويكتسي وجهها طابع الصرامة ، وتذوب ابتسامتها الوادعة الانثوية وتفقد رابطتها ببنات جنسها تماما الا في الاشكال الجسدية ، وعلى ذلك لا يجوز ان نقسو على من زلت قدمه ، فلم يستطع التمسك بالعفة أكثر من خمسة عشر سنة بانتظار الزواج •• **فليست الشهوة الجنسية بغريزة ثانوية بسيطة كالخوف والغضب والجشع يمكن التغلب عليها بسهولة ، ان الشهوة الحبيسة غريزة أساسية أصيلة كالجوع والنوم تماما تسير في تضاعيفها غريزة البقاء والمحافظة على الجنس البشري من الانقراض ، ولا يمكن للانسان مخالفة قوانين الطبيعة بخنق صوت الغريزة الجنسية الى الابد مهما أوتي من قوة في ارادته وسمو في تفكيره •• فالغريزة الجنسية وحش مفترس رابض في الاعماق يصرخ ، ويخور ، ضاربا بمخالبه صدور الشباب من الجنسين •**

## ٢ ـ التبتل والتصوف :

يفيد المرء من التصوف أو التبتل نفسيا وجسميا ، ويصرف بهما الفكر عن المشاغل النفسية والمشاكل الداخلية والجنسية ، والدين وحده قادر بما يهبه للانسان من ايمان وقوة ارادة وعزيمة ، ان يسمو به عن دنس الدنيا ورجسها ، ويساعد المعذبين الذين يكتوون بنار الشهوة فيخفف من آلامهم ، ويأخذ بيدهم في طريق النجاة ٠ **وقلما يخطىء وينساق وراء غرائزه ، من جعل الله له رقيبا وحسيبا في كل لحظة وثانية ، ومن يستهل يومه بالصلاة وبالدعاء ، فانه يحول جزءا كبيرا من غرائزه الى صوفية ترفعه من حضيض الدنيا ليرف بأجنحته في ملكوت علوي سام ٠٠** وقد نصحتنا الاديان على اختلافها بالتبتل وبالتصوف والعبادة ، كسبيل وحيد للخلاص من عذاب الشهوة وآلامها ٠ وقد قال الرسول ( ص ) يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء (١) ٠

وجاء في رسالة القديس بولس الاولى « ان مشيئة الله ان تقدسوا أنفسكم بأن تمتنعوا عن الزنى فيعرف كل واحد منكم ان يحفظ اناءه

---

الاصل في الباءة ، المنزل ثم قيل لعقد التزويج باءة ، لان من تزوج امرأة بوأها منزلا وجأت الكبش : اذا رضت خصيتيه رضا شديدا حتى تذهب منه شهوة الجماع ٠

في القداسة ( الطهارة والعفاف ) والكرامة ، ولا ينقاد لتيار الشهوة كالوثنيين الذين لا يعرفون الله » ٠

ويقول بعض العلماء ان التدين والتصوف خير العلاجات لكبت الشهوة المتأججة ٠

ولكن استجابة الناس دائما الى الدين مشكوك فيها ، فليس باستطاعة الناس جميعا التصوف والتبتل ، ولا يمكن لجميع البشر ان يغدوا شيوخا ورهبانا وقساوسة ٠٠ ولو أمكنت هداية الناس أجمعين ، فان ذلك سيكون الى حين ٠٠ ويوردون على سبيل المثال قصة القديس أوغسطسن زعيم النساك والمتصوفة ٠٠ الذي اتخذ الصوفية له مذهبا بعد بلوغه سن الرابعة والثلاثين ، ولم يدخل الحياة الدينية ويعكف على مؤلفاته فيؤلفها الا بعد ان أروى ظمأه وأشبع نهمه الجنسي ٠ ومع ذلك فقد كانت تلاحقه في عزلته دائما ، ذكريات وخيالات شتى من حياته الصاخبة السابقة ، وتشوش أفكاره ليل نهار ، فتقطع عليه اعتكافه وتبتله وتأملاته الروحية الربانية ٠ وقد أقر أكثر من مرة واحدة بأنه ليس من السهل أبدا ان يتغلب ابن الارض على الشبق ، وان يخنق صوت الشيطان الرجيم ٠٠ شيطان الجنس ٠٠ أقر بهذا وسجله في اعترافاته !٠ ورغم مكانته الدينية السامية وما تحلى به من قوة خارقة ، ورغم انصرافه بجميع حواسه

الى الدعوة والتبشير ، كانت الثورة الجنسية اللاهبة تنهش في أضلعه وتفرض سلطانها القاهر عليه ٠

وكذلك الامر مـــع القديس « انطونيوس » فقد كان الشيطان يلاحقه ليعكر عليه تمارينه الدينية ، فتـتراءى لـه نسوة جميلات في أوضاع شـاذة غير اخـلاقية يغرينه الى صحبتهن ٠٠ وكان يعاني آلاما وقلقا نتيجة هذا الصراع ٠

وعلى هذا يرى بعض العلماء ان طريق التصوف والتبتل لا يكفي لايجاد حل للمشكلة الجنسية ، تفيء اليه الانسانية المعذبة على اختلاف مللها ومحلها ، وقد يكون ذلـك سبيـــلا الى نسيانها موقتا وتنـكب الرذيلة الى حين ، ولكن سلطانه مقصور عـلى من تفتح قلبـه للديـن ، وليس البشر جميعا كذلك « **انـك لـــن تهدي مـن أحببت ولكن الله يهدي من يشاء** » ، وقـد منـــع الرسول ( ص ) التصوف في الجنس حين قال : لا رهبانية في الاسلام ٠

### ٣ ـ العادات السرية :

وهي الحل العملي الواقعي الذي يتبعه الشباب والشابات في مختلف أنحاء العالم ، وعلى مر الايام ، منذ العصور الخوالي الى يومنـا هذا ٠ وهو حل اضطراري ، يلجأ اليه كل محروم ومحرومة ، حـتى الحيوانات شوهدت تلحس أعضائها التناسلية لتنال نصيبها من اللذة ، ولتسكت

نداء جوعها الجنسي ، عندما فصلت الذكـــور عن الاناث في حدائق الحيوانات ٠ والعادات السرية ان لـم يفرط بها المرء تخفف من التوتر الجنسي العالي ، وتفرغ الشحنات الكهربائية المتراكمة الى حـد ما ، فتحرر الفكر والجسم قليلا من أعباء الجنس وأثقاله ٠

ولكنها لا تؤمن الغاية التي أوجدت من أجلها اللذة ، ولهذا فانها لا تشيع السرور في النفوس الخائرة ، ولا تدخل الهـدوء والطمـأنينة الى قلوب الشباب المضطرب والشابات القلقات ٠٠ **لقـد خلقت الغريزة الجنسية لحفـظ النوع ، وذلك بجمع كائنين تتجاوب اللذة فيما بينهما وتتضاعف تضاعف صور المرء في مرآتين وضعتا بشـــكل متقـــابل ـ مـن أمامه ومن خلفه ـ فـانه سيجـــد المرء صوره المتعـددة الى ما لا نهاية فلا تعد ولا تحصى** ٠٠ وكذلك الســـرور يشيع في النفس ويعمر القلب اذا كان التجاوب الجنسي تاما بين الشخصـين المتحابين ، سرور فـــاعل ، وسرور مفتعل منعكس عن سعادة الآخـر ٠ أمـــا العادة السريـــة ، فتعزل الجنس عن الآخر بوحشية وقسوة ، وعوضا عن ان ينال المرء سـعادته عن طـريق الآخرين ، يخلقها مـن ذاتـه ويخدع نفسه بخيالات وأوهـــام ، قد يجسمها كي تغدو كالحقيقـة ويستعين بذلك بصور حقيقية أو فكرية ٠٠

وبعد انتهدأ الثورة يشعر المرء الممارس بانحطاط في القوى وبشعور

غامض لا يمت الى السرور والسعادة بصلة ، فهو كسيف البال حزين كئيب ، ويزيد في احاسيسه الكئيبة ، شعور عميق بالحرمان من اللذة العارمة الكبرى التي يستمتع بها الآخرون ، واحساسه هذا هو مزيج من الخجل ، وتبكيت الضمير ٠٠ وفوق كل ذلك ، ماغرسته التربية الخاطئةفي نفسهواعتقاده ان طريق العادةالسرية تؤدي بممارسها الى الجنون ، أو السل ، أو الضعف والعته ٠٠ **مع ان العادة اذا كانت في حدود معقولة ، لا تسبب سلا ولا جنونا ولا عتها ، على ان لا تتسلط على صاحبها فتقوده اليها وتستعبده بسطوتها فلا يستطيع من قيودها فكاكا** ٠٠ كل هذه المشاعر تكسب شبابنا وشاباتنا نوعا من حب الانزواء ، والخوف من سر ينطوون عليه ، وتسلخ منهم الجرأة والحماسة والقوة وتجعلهم سجناء انفسهم ٠٠ وعلى هذا ورغم ان ( العادة ) هي الحل السائد والسائر بين الناس ، فهي ليست حلا اساسيا للمشكلة يجتث جذورها ويشيع السعادة في شبابنا وشاباتنا ٠

## ٤ ـ ممارسة النشاط الجنسي عن طريق الزنى واللواطة والسحاق :

يشبع بعض الناس جوعهم الجنسي عن طريق نشدان اللذة عند أفراد من جنسهم ، وتكثر هذه العمليات بين الفتيات في المدارس الليلية ، وفي حريم السلاطين في الزمن القديم ، حينما كان النساء

يحشرن بالمئات في مكان واحد · ويمارس اللواطة الجنـود في الثكنات ، وخاصة الجنود البحارة اللذين تضطرهم ظروفهم للبقاء في البحر اشهرا طويلة بعيدين عن الجنس الآخر ، كما يمارسها بعض الفتيان ·

وهذا النوع وان كان يؤدي الى افراغ الحمولة الجنسـية ، غير انه يؤثر في نفسية الشخص لعدم وجـود لذة تشـيع من المقـابل ، للسبب نفسه المذكور آنفا ، فضلا عن أثر الشعور بأن ذلك ضلال وشذوذ·

**ويعترف بعض البحاثة بان الحل الوحيد لجميـع العقد النفسـية من الوجهة التناسلية الطبية ، هو ممارسة النشاط الجنسي الطبيعي ، أي بالمقـارنات التناسـلية المنظمة والمحددة ، وعلى هـذا شـرعت الحكومات قوانين وانظمـة اتاحت بها لافـراد المجتمع ممارسـة هـذا النشاط في دور خاصة ( البغاء ) خـلافا لكل تعليم ديني** · وحجـة المشـرع في ذلـك ان العفريت قـد خرج مـن سجنه ، ومن الصعب ارجاعه الى القمقم ، وان الثورة الجنسية تجتاح كل ما يعترض طريقها ، فمن الخير للمجتمع اذا التفريج عن افراده بايجاد بؤر محصورة لاتتعدى حدودها ، كي لاتنتشر الرذيلة وتكون البلـدة مباءة وسـخة · وقـد تقـدمت دور البغاء في الغـرب ، بتقـدم الحرية ، وغـدت التجـارة الجنسية ،الحل الوحيد امام شباب الجيل وشاباته، يمارسون فيها نشاطهم دون خـوف من ضـمير أو وازع من دين · ولكـن هـذه الاباحيـة

سببت كثيرا من المآسي وتركت ذيولا مفجعة وضحايا لا حصر لها وخاصة قضية تنشئة الاطفال ممن كانوا ثمرة العلاقات غير المشروعة وسيؤدي ذلك حتما الى تفكك نظام الاسرة ، ذلك النظام الذي قام دينيا منذ آلاف السنين وما يزال هو النظام المفضل ... اذ لم يكتشف العقل البشري حتى اليوم نظاما آخر خيرا منه يضمن به اشباع الجوع الجنسي ، والحفاظ على العادات والتقاليد ، واسباغ العطف والحنان والانسانية في نفوس النشيء الجديد .

وعلى هذا فشل نظام الزنى والبغاء .. كما ان السحاق واللواطة انحراف عن جادة الصواب .

وبما ان جميع الحلول السالفة لاتخلو من العيوب والمثالب ، وان التجارب اثبتت بان نظام الاسرة القائم على الزواج خير من كل نظام آخر .. فلم يبق امامنا لحل المشكلة الا الرجوع الى نظام الزواج .

***

# رأينا في الحل الجذري للمشكلة الجنسيّة ..

**« قلة العيال احد اليسارين :**

**يسار الدنيا ويسار الآخرة . »**

معظم الذين يطرقون عيادات الاطباء في الشرق سواء كانوا فتيانا أو فتيات مصابون بالعنة ،أو بالنوراستانيا ، أو بالخور والضعف العصبي ومختلف الامراض النفسية لانهم كبتوا غرائزهم الجنسية مدة طويلة . والشاب في بلادنا اما ان يكسر قوانين المجتمع ، ويتنكب التعاليم الدينية ، ويتورط في علاقات غير مشروعة ، يدفع ثمنها باهظا من سمعته واعصابه وجسمه ، أو يخنق عواطفه ودوافعه ونوازعه ، فتثور عليه وتسيء الى صحته وتسبب له اضطرابات في الوظائف الحيوية .

وتزخر عيادات علماء النفس في امريكا برجال ونساء يعانون



obeikandl.com

اضطرابات نفسية خطيرة مردها الى العلاقات الجنسية وما تجره من مشاكل وذيول ٠٠ وتعاني أوروبا عامة وفرنسا خاصة أزمة زواج لم تعرف مثلها الامم في ما سبق من عهودها ٠٠ ولقد تهيأت للجيل الجديد هناك وسائل شتى لاشباع الجوع الجنسي عن طريق اقامة علاقات موقته ، تعارف عليها المجتمع واقرتها الحكومات ٠ واستمرأ أفراد الجيل هذا اللون من العيش فانطلقوا في اجواء الحرية الجنسية لا تربطهم روابط عائلية ، ولا تنوء كواهلهم بمسؤليات ٠٠ فاستطابوا العيش ومضوا يعبون من لذاذات ، يلهيهم حاضرها عن التفكير في ما سوف تعقبه في المستقبل ، لماذا يتزوجون ؟ ولا حاجة لهم بالزواج ، ما داموا يجدون دوما ما يشبعون نهمهم الجنسي ٠ وحوادث الاجهاضات في فرنسا كثيرة ، وعددها سنويا يزيد على عدد المواليد لان الآباء يستمتعون باللذة ويرمون بثمارها ٠٠ فاذا تقدمت بهم السن وتعبوا من التطواف ، ونشدوا الاستقرار عن طريق الزواج ، أو احبو انجاب الاطفال والعيش في كنف الزوجية حيث المودة والرحمة ، وجدوا ان القطار قد فاتهم ٠

ولا يستطيع الرجل البالغ من العمر الخامسة والاربعين ان يتزوج أمرأة لم تتخط الثلاثين بسبب فارق السن بينهما ، ولا يرضيه أيضا ان يتزوج من عانس قاربت الاربعين ، ليربط مصيره بمصيرها ابديا ، وقد لا تنجب بعد ان قضت سنواتها الطويلة عانسا ٠ وكثير من

العائلات تلجأ الى تبني اطفال ولدوا سفاحا ، يأخذونهم من الكنيسة ، حيث يوضع الاطفال على ابوابها ، أو يأخذونهم من المستشفيات ودور التوليد ، حيث تضع السيدات ماحملته سفاحا ، لينصرفن الى اعمالهن ويتحررن من مسؤولية التربية والتعليم ، ومسؤولية المجتمع الذي يطلق هناك أسم ( الفتاة الام )على الفتيات اللواتي انجبن اطفالا ولم يزلن أوانس غير متزوجات ٠

**فاذا شئنا أن نوقف تيار الاباحية ، والعلاقات غير المشروعة ، ونحسر موجة الامراض العقلية والنفسية التي تهدد الجيل الجديد ، وتحفظ وحدة البيت وقدسية الاسرة ، فيجب ان نفكر جميعا في حل عاجل لهذه المشكلة التي تعد من أعقد المشكلات في هذا العصر الحديث ٠**

لقد قامت بلاد سيام بمحاولة طريفة لتزويج جميع فتياتها ، لابأس من سردها : فحين توشك الفتاة في سيام ان تصبح عانسا ، وتيأس من خطبة شباب بلدها ، تعلق على صدرها اشارة تدل على انها مازالت عازبا ، وهكذا تصبح في عهدة الملك ، يترتب عليه امر تزويجها ، فاذا لم يجد بغيته بين افراد الشعب وبطانته ، ارسل الى السجن مناديا يقول : في عهدة الملك فتاة تريد الزواج فمن قبل ان يتزوجها اطلق الملك سراحه ٠ **أما العرب فكانت طريقتهم اجمل**

**واطرف ٠٠ فمن حديث عائشة رضي الله عنها : انها شوفت (١) جارية فطافت بها وقالت لعلنا نتصيد بها بعض فتيان قريش ٠**

يرى الاختصاصيون ان الزواج المتأخر لا يأتي بالسعادة المنشودة ، لان الزوجين المتقدمين بالسن طبعا بالعوامل والبيئة ، وصلب عودهما ، فغدا تحوير طباعهما التي اكتسباها على مر السنين صعبا ، ولذا تكثر المشاحنات بين الزوجين ويدب النفور بمجرد اصطدام آرائهما ، ويتحول الهدوء الى بلبلة وقلق وعدم استقرار ٠ بينما يمهد الزواج المبكر للزوجين فرصة يفهم بها كل منهما صاحبه ، ويكيف نفسه بحسب مزاج قرينه ، ويوائم بين طباعه وطباع زوجته ٠ **وقد أثبتت الوقائع والاحصاءات التي قام بها علماء اختصاصيون ان الروابط الزوجية تتفكك ، وتتعرض الحياة الزوجية الى البوار ، اذا اقترن الزوجان في سن متأخرة** ٠ ولا يترك الزواج المتأخر فرصة للأبوين يشرفان بها على تربية أطفالهما ، ويحول الفارق الكبير بين سن الوالدوأبنائه دون التفاهم بينهم ، فتنعدم فائدة الابناء من تجارب الآباء وآرائهم ، لاختلاف العقلية والبون الشاسع بين عقليتين تنتسب كل منهما الى جيلين مختلفين ٠ ولا يدع الزواج المتأخر فرصة للأباء يأخذون فيها بيد أبنائهم في معترك الحياة ، فقد يقعدهم المرض

---

(١) شوف الجارية تشويفا : زينها

أو يعاجلهم الموت ، قبل أن تشتد سواعد الاولاد ، وهكذا يزج في المجتمع أطفال لم تستكمل تربيتهم ، ولم يقم الآباء بنصيبهم في تثقيفهم والاخذ بيدهم في مضمار الحياة ٠

صورة ـ ٩١ ـ

**ولهذا فان الزواج في سن مبكرة يحصن فروج أفراد الجيل ويحفظ عليهم صحتهم وعقولهم ٠٠ وهناك عائقان يحولان دون الاخذ بهذا الحل وتعميمه ، وتهافت العائلات على تزويج أولادهم وبناتهم في سن مبكرة : الاول العائق المالي ،والثاني : الخوف من انجاب الاطفال قبل ان تستقر بالشابين الدار ، وقبل ان يهيء الرجل مركزه الاجتماعي ليستطيع القيام باعبائه الزوجية ٠**

وقد اغرمت امريكا بالاستفتاءات وبالارقام ، ومن ذلك انه اجري استفتاء بين عدد كبير من الشباب والشابات فتبين ان جلهم تعرف على الجنس الاخر قبل ان يتخطى الثامنة عشرة ، واعترف ٨٠٪ بان الحواجز المالية هي التي تصدهم عن الزواج ، وان أكثرهم لا يتقدمون لخطبة الفتيات اللاتي يرغبن في الزواج منهن ، لانهم يعرفون

ان آباءهن لايـزوجونهن الا من ذوي الدخـــل الثابت أو ممـــن لهـم مراكز مستقرة ..

يبلغ لشاب تمام نضجه الجسماني في الثامنة عشرة من عمره تجتمع له في هذه السن كل الحواجز والدوافع لكي يكـــون زوجا ، ويـرى بعض العلمـــاء ان الزواج قبل هذه السن لايعطي ثماره ، فقد يندفع الشاب ليعب من لذاذاته ، لعدم نضج عقلـه وقلة خبرته ، وسـيطرة غرائزه عليه ، وتكون ذريته واهية ضعيفة .

لهذا ينصح للاولياء والآباء بمراقبة أولادهم وبناتهـم ، منذ ان يدخلوا سن المـراهقة ، أي عندما يبلغـون الثالثة عشـــرة تقريبا ، فيدفع الفتى أو الفتاة في غمـرة الحيـــاة العامة ، ويسـاعد على تقوية ارادته بعدم الاســـتجابة الى نداءات الجنس ، ويصرف عن التفكـير به ، بتعليمه الفنون كالرسـم والموسـيقى التي ترهف احساسه وتنمي ذوقه ، ويجبر على الانتساب الى النوادي الرياضية ليعنى بتنمية جسده. وهكذا نكون قد ساهمنا في العناية بالجسـم عن طريق الـرياضة ، وفي العناية بالفكر والدماغ بتزويده بالعلم والمعرفة ، وبتقوية ارادته عن طريق خلق اهـداف يسعى الى تحقيقها كجمـع الطـوابع ، أو تتبـع المباريات ، وتشكيل جمعيات ونوادي تقوم برحلات منظمة يتمرس فيها المرء باعمال الادارة والاستقلال وهو لمايزل في سن الطلب ، فاذا شارف

صورة ـ ٩٢ ـ

الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة تنتقى له زوجة ويؤخذ رأيه بها ويصارح بما يهيىء له .. ولن يجد الوالد في تزويج فتاه أو فتاته خسارة مادية تذكر ، اذا تآزر المجتمع والافراد والحكومات على حل مشكلة الجنس عن طريق الترغيب بالزواج المبكر ..

ويتعارف الآباء على قبول زوجة أولادهم في الدار بصداق رمزي لتنضم الزوجة الى أفرد لعائلة ، فتدخل الدار ، وتدخل معها البهجة والانس ، اذ تسبغ الفتاة الصغيرة ( التي لم تتخط السادسة عشرة أو الثامنة عشرة ) الوداعة وتشيع المرح وتسهم في اعمال الدار ،



obeikandl.com

وتهييء للطالب جوا للدراسة ، بما تبذل في خدمته وبما تشد من ازره في تتبعه ، ان لم تكن طالبة ·· هذا فضلا عن اشباعها جوعه الجنسي · ولا يجد رب العائلة عنتا وضعفا من ايواء شخص واحد علاوةعلى افراد عائلته ·· ويقول المثل العامي طعام اثنين يكفي لثلاثة ·· اذا احسن التدبير ·

أما والد الفتاة ، فانه يضمن بتزويجها مبكرا هدوء باله وراحة نفسه ، ويتخلص من مراقبة فتاته لتجنيبها مواقع الزلل ، والخوف عليها من التعثر في المهاوي والشباك ، ويصون فرجها ، ويحفظ عليها وعليه سمعتها وسمعته · والفتاة في دار والديها تعتمد على حنانهما وعطفهما وقلما تتحمل مسؤولية بيتية كبرى ، أما عندما تتزوج ، فانها تعتاد احتمال المسؤولية وبتوالي الايام تغدو ربة منزل من الطراز الاول · ولا تحول الدراسة دون زواج الطالبة ، فبأستطاعتها متابعة الدراسة وهي في بيت الزوجية · وقد تبين ان الزواج لا يعوق الشاب أو الشابة عن متابعة العلم ، بل ان ذلك يحفزهما على التعميق فيه أكثر من العازبين ·

ولكن الحمل وما يتبعه من ولادة وتربية تحول دون ذلك ·· لهذا كان انجاب الاطفال عائقا ثانيا يحول دون الزواج المبكر ·

ومن العقلاء من يرى وجوب التريث في انجاب الاطفال في

هذا السن من الزواج المبكر ، وضرورةاتخاذ موانع للحمل ريثما يستقر الزوج ويتبوأ مركزه الاجتماعي ، ويغدو في طوقه ان يستقل بعائلته ويكون أسرة جديدة ، خشية ان يكون الطفل عثرة في طريق بلوغ الفتى أهدافه ، اذ ينشغل في تحصيل ما يقوم بأود الاسرة عن الدراسة ، فيختصر طريقه ليدخل معترك الحياة قبل ان يشتد ساعده ويقوي مركزه ٠

ومن الآباء من يرى وجوب انجاب طفل واحد على ان تتبع الطرق المانعة للحمل فيما بعد ، ويكون للطفل الصغير فضل شد اواصر المحبة وتمتين عرى الزوجيةبينهما ، ويحولوجوده دون انفصالهما لان الشباب النزق متهور ، لا يقدر العواقب ، وان الفراق بين شابين لم يتعرفا على الحياة جيدا ممكن الحدوث كثيرا ، ولاقل خلاف يقع بينهما ٠٠ فيأتي الطفل ليترع حياة الزوجين عطفا وحنوا فيلتقيان عنده ، كلما ابتعد احدهما عن الآخر في الرأي أو في التفكير ٠

ولا يمضي كبير وقت حتى يجدا به سببا يوثق الاواصر بينهما ويجعلهما على المتعة المتبادلة بما يوحي اليهما من اسباب الرضى والحنان والهناءة ، وبما يشيع بينهما في المستقبل من متعة النفس والروح حين يشب ويصبح في مقدوره أن يعاونهما ويكون سندهما القوي ٠

وكذلك يفيد الطفل الزوجة فيستحوذ على قلبها وتفكيرها ويخفف

من وحدتها وآلامها في ساعات غياب الـزوج سواء في دراسته ، أو في تحصيله خارج بلده ..

ويختلف الجزم بأى الحالتين يأخذ الانسان ، باختـلاف ظروف العائلة الماليـة والاجتمـاعية ، **ولكـن الثابت والمقـرر وجـوب الحد من النسل سـواء بعد ولادة ولد واحد أو الحـد من النسـل طالما ان الـزوج مازال على مقاعد الـدرس** .. ويتطلب هـذا الحد معرفة وخبرة تامة بموانع الحمل ، كيلا ترهق الذرية الزوجين الصغيرين فينصرفان عن تدبير امورهما الى تدبر امور اطفالهما ، وينصرفان عن متابعة دراستهما وتثقفهما بتربيتهم وتثقيف العيال ، وبهذا قال العرب : قلة العيال احد اليسارين ، يسـار الدنيـا ويسـار الآخرة .. وبالرجوع الى كتابنا **أطفال تحت الطلب** والتعرف على الايام الخصبة والايام المجدبـة يستطيع الزوجـان التحكم بالنسل ليأتيا بثمرة حبهما المقدس متى شاءا ومتى واتتهما الفرصـة ولاءمت مصلحتهمـا . وقـد لا يستطيع الزوجان اتباع قاعـدة ( اوجينو وكناوس ) في الاشـهر الاولى لعدم معرفتهما بيوم التبيض أو لاضطراب الحيض عند الفتـاة المتزوجة حديثا .. عندها ننصح لها باللجوء الى اسـتخدام العزل في الاسبوع الاول من الـزواج ، ثم باستخدام القفاز الواقي للمرأة ، في جميع السنوات التي لا يرغبان فيها انتاج ذرية .

والقفاز الواقي قطعة من الكاوتشوك بحجم زجاجة ساعة الجيب وبشكلها ، أو بحجم زجاجة النظارات المدورة ، وهي مقعرة ومحاطة باطار قوي من المطاط ·· والقفاز لين مرن ، يمكن ضغطه بين السبابة والابهام ، فيغدو متطاولا مما يسهل دخوله في المهبل ·· ثم يدفع برأس السبابة كي يدخل الى الاعماق ويغلق فوهة الرحم · وتستطيع السيدة اخراج القفاز بسهولة بعد كل مقارنة ، بادخال الاصبع في المهبل وسحب القفاز من اطاره ( طارتة ) ثم يغسل جيدا ليرش عليه مسحوق التالق بعد تجفيفه ·

صورة ـ ٩٣ ـ

١ ـ وضع المعجون المانع للحمل في باطن القفاز

٢ ـ ضغط القفاز وتحويله من شكل دائري الى شكل متطاول ·

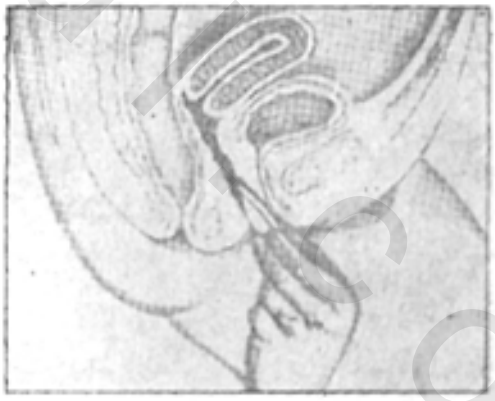

٣ ـ ادخال القفاز في فوهة المهبل

٤ ـ دفع القفاز برأس الاصبع كي يستر عنق الرحم ·

صورة ـ ٩٤ ـ

ويميل الاطباء الى دهن القفاز بمادة كيماوية مطهرة مانعة للحمل زيـــادة في الحيطة ، اذ ينصحون بدهن باطن القفاز بمعجون Aci gel وتوجد هذه المادة داخل أنابيب شبيهة بانابيب معجون الاســنان ٠

ولا ضرر من بقاء القفاز ، ساعات طويلة ، في مـكانه من عنق الرحم ، ولكــن لا يجوز بقــاؤه أكثــر من يوم واحد كي لا تنحبس مفرزات الرحم ٠

فعلى الآباء تزويج أبنائهم وبناتهم وهم ما يزالون طلابا ينهلون من العلم ، فبذلك يصونون اعراضــهم وفــروج أولادهم ، ويدخلــون الاستقرار الى نفوسهم ، فينصرف النشء عن التفكـير بالجنس الى التفكير في المستقبل ، وفي ارتياد منابع العلم دون شاغل أو عائق لعلهم يفيدون أنفسهم وعيالهم ووطنهم ، ويفيدون المجتمع بعد ان يتخلصوا من الثور الهائج المستقر في احشائهم ومن النار التي تتلظى في اعماقهم ٠

وحبذا لو تعدل الجامعات في نظمها ، فتعفي المتزوج والمتزوجـة من الاقساط ، وتساهم الحكومات بسن نظـام تشــجع به الــــزواج وترغب فيه ، فان لم تستطع مساعدته ماليا فبخلق المــرغبات له ، وتذليل العقبات كأن يرجح المتــزوج على الاعــــزب في البعثــات وفي الوظائف ، وبتعديل الضرائب ٠٠٠ فترفع نسبيا عن كاهل المتزوج ، لتضاف الى كل عازب تجاوز الخامسة والعشرين ٠